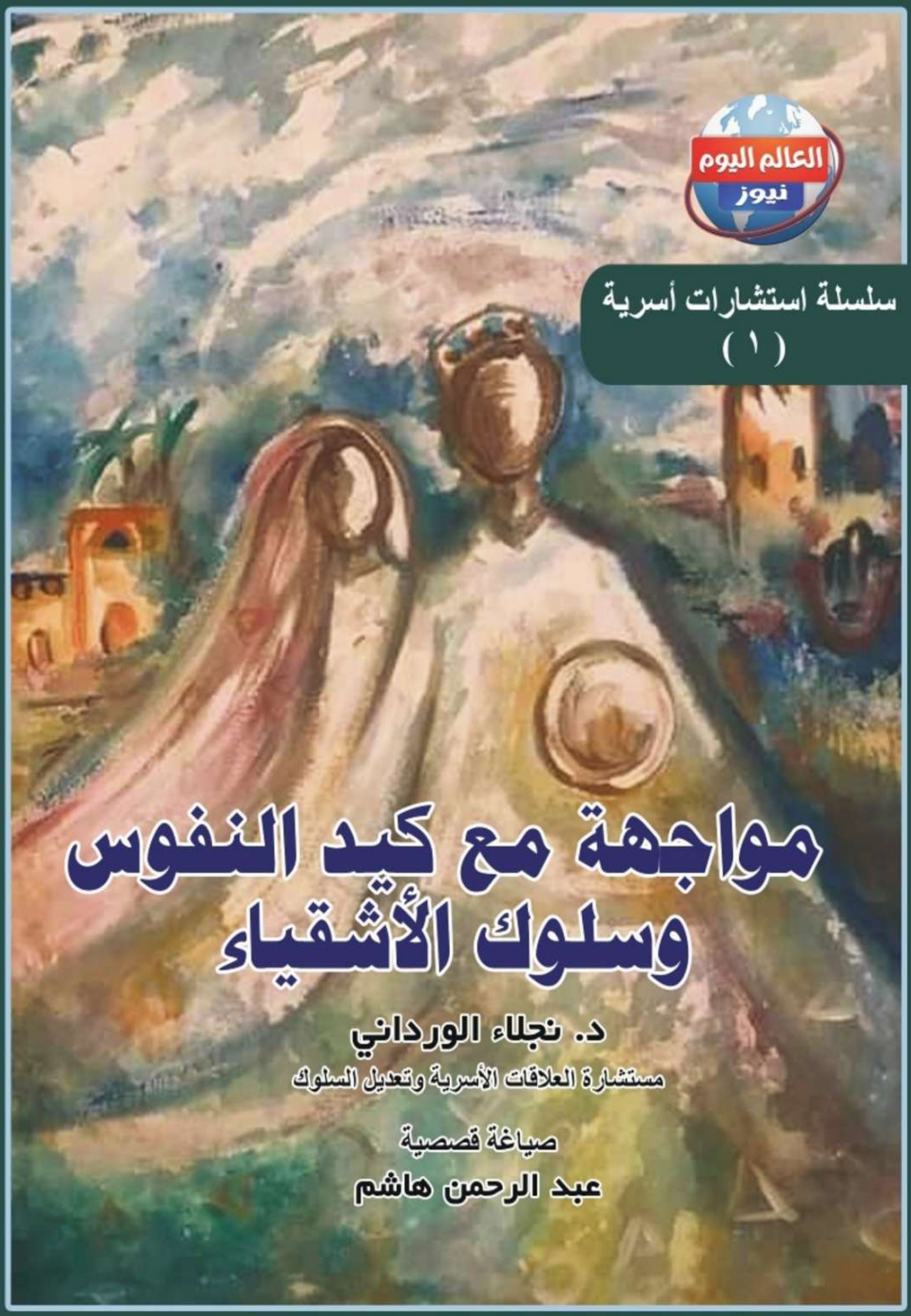

مواجهة مع كيد النفوس وسلوك الأشقياء

د. نجلاء الورداني

صياغة قصصية عبد الرحمن هاشم

كتاب العالم اليوم نيوز

سلسلة استشارات أسرية

(١)

مواجهة مع كيد النفوس وسلوك الأشقياء

د/ نجلاء الورداني

مستشارة العلاقات الأسرية

والإرشاد الأسري وتعديل السلوك

صياغة قصصية

عبدالرحمن هاشم

القاهرة ٢٠٢٢

مواجهة مع كيد النفوس وسلوك الأشقياء
د. نجلاء الورداني
مستشارة العلاقات الأسرية
والإرشاد الأُسري وتعديل السلوك
صياغة قصصية
عبد الرحمن هاشم
القاهرة 2022
تدقيق لغوي/ أ.د محمود مهدي بدوي
لوحة الغلاف/ الفنانة فدوى عطية
تصميم الغلاف للفنان / أحمد فريد
دار
البديع العربي
للطباعة والنشر
01061635162
رقم الإيداع:
الترقيم الدولي:

إن الآراء الواردة في هذا المصنف لا تعبر بالضرورة عن آراء وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف فقط

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة هذا المُصنف أو جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إليكترونية أو ميكانيكية بما فيها التسجيل الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها المعلومات واسترجاعها بدون إذن كتابي من المؤلف طبقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ والقوانين المماثلة لها

(تقديم)

يمثل هذا الكتاب أولى باكورة الأعمال المطبوعة لموقع العالم اليوم نيوز (https://alalamalyoumnews.com/). وهو يهدف إلى نشر ثقافة الوعي في عدد من المجالات الاجتماعية والسياسية، والصحية، والدينية، والتعليمية، إضافة إلى عدد من الأبواب التي تناقش المشكلات والقضايا التي تهم الجمهور على المستوى العام، والأفراد على المستوى الخاص.

والحقيقة أن باب "استشارات أسرية" الذي يعرض لمشكلات القراء والمواطنين في الحياة عموما، وفي حياتهم الأسرية على وجه الخصوص، ليس جديدا على الصحافة المصرية المطبوعة، كما هو ليس بالفريد في الصحافة الإلكترونية، وقد حاولنا التميز في هذا المجال طوال عام كامل هو عام ٢٠٢١م من خلال التميز في الطرح والرؤية والمناقشة والحوار وطرق

العلاج على أرض الواقع، الأمر الذي أنتج هذه المجموعة من الاستشارات في شكل أدبي قصصي جذاب.

ومع التمرس في التجربة وتتابع الانتاج وتفاعل القراء والمتابعين للموقع ولصفحته على الفيس بوك وتويتر سنطبع جديد كل عام بصورة قصصية مشوقة تكون مرجعا للقارىء ودليلا يسير عليه حتى يتفادى الوقوع في مثل ما وقع فيه أبطال الاستشارات أو القصص الواقعية، كما تقيس في الوقت نفسه أخلاق المجتمع ومدى التترس وراء المبادىء والقيم.

أما أبطال هذا العمل الذي بين أيدينا فهم بلا شك أصحاب المشكلات أنفسهم الذين وثقوا في موقع العالم اليوم نيوز، والمستشارة الأسرية الدكتورة نجلاء الورداني التي وضعت الحلول وقربت المسافات بين المختلفين ليلتقوا على نقطة انطلاق للأمام، والكاتب الصحفي الأستاذ عبد الرحمن هاشم الذي تلقى الاستشارات وحررها؛ فالعمل يحمل اسمهم والتاريخ لن ينساهم.

(تمهيد)

أجيب لك إيه وأنا جاي؟

هات لى مخدة أحط عليها راسى أنام

هات لى قلب يزعل بس يصفى قوام

هات لى ساعة راحة بال

وحبة فرح ولو بريال

وهات أقفال أقفل بيها باب الحزن

وهات م الحب مليون حضن

وهات لى معاك شوية صبر

وهات لى للخواطر جبر

هات لى أمان وضحكة طالعة باطمئنان

أقول لك علشان ما تتلخبطش

هات لى العمر من الأول

وهات حبايبنا من تاني

وهات الجيرة والصحبة

وهات قلب مايسودش

وعيون جميلة ماتحسدش

وعيش وملح ما يتخانش

(صلاح چاهين)

الفُضُولُ الْمُلِحّ

إلى محررة باب استشارات أسرية، أسأل الله أن ينفع بكم، وأود تقديم النصيحة لي والخطوات التطبيقية التي أسير عليها؛ فأنا على علم بأن كل واحد مسؤول عن تصرفاته أمام الله وأنه –سبحانه– هو المراقب والمحاسب وليس أنا، ولكن لا أدري لماذا تتملكني حالة من الفضول المُلِح في أن أفتش تليفون زوجي رغم أنه لا يُفتح إلا ببصمته، فأظل ألحُّ عليه كل حين في أن يفتحه لي لأتفقد محادثاته وصوره فيفعل وهو غاضب، وفي كل مرة لا أكتشف فيها جديدًا تصيبني خيبة أمل وانتكاسة وكأني أريد افتعال أي مشكلة والسلام.

سيدتي العزيزة: في البداية أحب أن أؤكد لك أن من يخون أو يرتكب أفعالًا غير لائقة أو غير سوية سيفتضح أمره مهما طالت الأيام أو قصرت، ومهما أخذ من آليات محكمة للتستر أو المراوغة.

لا تشغلي بالك بهذه الأمور ولا تجعلي الوساوس تتسرب إلى عقلك فتفسدي حياتك الزوجية بيدك. الحياة أقصر بكثير من هدرها في مثل هذه الأمور والشكوك الواهية غير المؤكدة.

خاصة؛ وأنك لم تجدي شيئا في كل مرة تسيرين فيها خلف شكوكك وأوهامك، وأعلمي أن كل الرجال تغلق هواتفها بطرق شتى وأساليب مبتكرة ومتجددة دومًا، وليس زوجك فقط، بل والكثير من النساء أيضًا.

فسيكولوجية الرجل يا سيدتي تعتبر أن غموضه وعدم معرفة كل شيء عنه ولا سيما لدى زوجته مقوِّم مهم من مقوِّمات الرجولة، وبالأخص الرجل الشرقي.

فاسعدي بحياتك وانشغلي بما هو أهم، أفرغي كل طاقاتك وقدراتك لتقوية أواصر المحبة بينك وبينه، ولإقامة بيت يسعد كل من بداخله.

وفي النهاية؛ أوجه لك نصيحة مفادها أن ما يتوقعه المرء يحدث، فلا تجعلي هذه الأفكار تسيطر على خاطرك، وبعض الرجال يكرهون من يتشكك بهم، ولديهم درجة عالية من العند تجعلهم يفعلون أشياء لا تخطر ببالهم ليثبتوا مقدرتهم على فعلها، فلا تدخلي بقدمك هذه الدائرة. **ودعواتي لك بحياة هادئة وآمنة.**

"لقد أصبحتِ أمًّا وللأُمومَةِ وَقار"

أكتب إليك لا لأنتظر ردك، فأنا أعلمه مسبقًا ولا لأطلب المشورة ماذا أفعل فقد استوى عندي الفعل وعدم الفعل، وإنما أكتب لعل امرأة تمر بذات ظروفي فتتعظ ولا تتمادى فيما تماديت فيه.

عملت سكرتيرة في عيادة طبيب سِنُّه فوق الخمسين، واستطاع أن يغويني بالزواج منه فسلمته نفسي قبل أن يعقد عليّ وظهر حملي فأسقطه، وتحجج بالسفر لمؤتمر دولي وأغلق عيادته. وعندما عاد اتصلت به ليفي بوعده فأنكرني، وقال إنه صرف نظره عن موضوع الزواج نهائيًا، وخيرني بين أن أستمر معه على ما كنت عليه أو أترك العمل معه، تركت العمل وكلي حقد على هذا الرجل.

علم أحد المرضى المترددين على عيادته بغيابي عن العمل، فاتصل بي ليعرف السبب فأخبرته بقلة راتبي وشح يد الطبيب لأداري على السبب الحقيقي ولأستر نفسي بعد أن سترني

ربـي. فرشـح لـي العمـل مرافقـة لوالـده المسـن براتـب شـهري أرضـاه فقبلـت وإذا بالمسـن يعتمـد علـيّ فـي أمـوره الخاصـة فـأقوم بهـا ابتغـاء ثـواب الله. ولاحظـت كـأنثى أن نظراتـه أصـبحت كلهـا رغبـة وبخاصـة بعـد أن أعمـل لـه تـدليكًا لظهـره وفخذيـه ورجليـه فيرجـوني أن أسـتلقي بجـواره لأتحـدث معـه حتـى ينـام، فكـان يحتضـنني ولا يقـوى علـى شـيء سـوى ذلـك فـي البدايـة حتـى طمأنني من ناحيته فاعتدت النوم معه.

وجـاءت اللحظـة التـي اسـتدعى فيهـا كـل أعصـابه ووجـدت نفسـي مستسلمة تحتـه. ويشـاء ربك أن يحـدث مـن هـذه اللحظـات حمـلًا علـم بـه وفـرح بعـد أن تأكـد منـه أشـد الفـرح ولـم يكـن جبانًـا كالطبيب؛ بل أصرَّ على أن أطلب المأذون ومعه الشهود ليسجل زواجي منه.

أصبحت سيدة البيت وأولاده لا يعلمون، أخفى عنهم الأمر حتـى حين، لكن عقب إحدى نوبـات الصـحيان التـي يظـل فيهـا يجهد بدنه محاولًا إشعاري برجولته نـام نومـا عميقًـا استمر للظهر فجعلت أوقظه كي أدخله الحمام، فوجدت روحه قد صعدت إلى السماء.

أصبحت أرملة وسني لا تتجاوز السادسة والعشرين، وحدثت خلافات كما هو المعتاد بين أبناء زوجي الراحل وبيني انتهت كلها في القضاء لصالحي.

وما أن علم الطبيب بقصتي من ابن زوجي المسن الراحل حتى اشتاق لعودة المياه بيني وبينه، وظل يطمئنني بأن ظروفه الآن تسمح بالزواج مني، وأنه لا يريد سوى أن يشاركني في مسئولية تربية ابني من زوجي الراحل تكفيرًا لذنب إجهاض ابنه مني. فعلمت أن بابًا جديدًا من أبواب الفتنة قد انفتح أمامي.

حاولت أن أغلقه لكن إرادتي كانت هي الأضعف فاستقبلته في بيتي وعقد عليَّ الزواج الذي كان من المفترض أن يعقده منذ سنوات.

استقر معي بضعة أشهر، وعندما علم إخوة ابني بأمر هذا الزواج خيروني بين أن أبقي على هذه الزيجة فيتولون تربية أخيهم وأخذه من حضني أو أتحرر منها فيبقى ولدي معي ويتولون أيضًا الإنفاق عليه. لقد وصل إلى علمهم سيرة زوجي الجديد المليئة بالرائحة العفنة فأجمعوا على أن يقفوا هذا الموقف الحاسم.

بدايـة؛ مـا بـكِ لا يعلمـه إلا الله، ولا تطـالبيني أن أتعـاطف معك وخاصـة أنـك تعلمين مـا ارتكبتيـه بحـق نفسك وحـق أهلك وتُقِرِّين بـه. وأنـا فـي ذلك لا أحكم عليك، ولـيس لـي أن أصـدر الأحكـام علـى أحد مـن النـاس. وبمـا أنـكِ جعلتِ رسـالتك للعبـرة والاتعـاظ، فاسـمحي لـي أن أضـع الأمـور فـي نصـابها حتـى لا تشيع مثل هذه الأمور في المجتمع، وحتى لا يلتبس الأمر على الناس.

لقد سـتركِ الله مـرارًا ولا يـزال يسـترك، لكـن حجـاب الشـهوة يحجـب عنـك هـذه الحقيقـة، فانسـقتِ وراء نفسـك الأمـارة بالسـوء ووراء رغباتـك. فلـم تستشـعري نعمـة الله عليـكِ وأبـتْ نفسـكِ إلا التمـادي فـي غيهـا. لـم تصـبري ولـم تلتفتـي لقيم ومبـاديء دينـك ومجتمعك وانهرتِ أمام أول إغواء.

أكرمـك الله بالعمـل الشـريف، ولـم تلتفتـي إلـى أن كثيـرين غيـرك مـن الفتيـات والفتيـان خريجـي الجامعـات بـل والحاصـلين علـى الـدكتوراة والـذين لا يحصـى عـددهم لا يجـدون الفـرص المناسبة.

وألاحظ عدم ذكركِ لظروفكِ العائلية؛ أهي طاحنة إلى الحد الذي جعلك تستهترين هذا الاستهتار؟. ولم تذكري لنا فقرًا مدقِعًا أوعَوَزًا ممرضًا تبررين به علاقتك غير الشرعية مع الطبيب الذي هو في سن والدك.

وإن كان ما سبق من مبررات مرفوض لكنه قد يجلب تعاطف البعض معكِ، أما وقد خلوت من ذلك فمن يلتمس لكِ العذر ومن يخفف عنك الحكم؟

وكثيرًا ما أؤكد على ضرورة تنشئة الأبناء على الخلق الكريم، والدين هو الأخلاق، فمن تمسك بالأخلاق تمسك بالدين.

وأن تصبح كل الأفعال والأقوال والمشاهد مباحة أمام المراهقين تحت دعوى التحضر والتمدن فقل على الدنيا السلام. وأن ترتكب التحرشات علنًا في مداخل البنايات وفي المواصلات والقطارات والطرقات فماذا ننتظر بعد ذلك.

أصبحت الفتيات إلا مَن رحم ربي يتلفظن فيما بينهن بألفاظ العورات دون حياء، وينكشف بعضهن على بعض دون مراعاة للعيب والحلال والحرام.

وأنتِ يا سيدتي ورطتي نفسكِ في علاقة محرمة نتج عنها جنينًا أزهقتِ روحه، وعرضت نفسك للمهانة والمذلة والابتذال.

ومَنْ قال إن الزواج وهو هدف نبيل يمكننا الوصول إليه بوسيلة محرمة؟، ألا إن الهدف النبيل لا يمكن الوصول إليه إلا بالوسيلة النبيلة. وها أنتِ قد استعنتِ بوسيلةٍ مُحرمة مع الطبيب بهدف الزواج منه، فهل تزوّجك؟.

ونجوتِ من فعلتك الأولى وعواقبها، ورزقك الله بعدها العمل الشريف كممرضة وجليسة لمريض مُسِنٍّ فلم تحفظي العهد وتصوني الجميل مع ولده الذي صرف لك راتبًا ارتضيتيهِ.

ومع ذلك؛ استهترتِ مع الرجل المسن، وعندما حدث ما لا يُتوقع وهو الحمل منه كان من الممكن أن يطردَكِ مستعينًا بأبنائه، لكنه عرف خطأه وهو على مقربة من الدار الآخرة فأحبَّ أن يُكَفّرَ عن خطئه ويستر فعلته معكِ بالزواج.

وحدث ما حدث من إغواء واستهتار من كليكما فسترك الله وجعل رجلك تأبى نفسه أن يكون ولده سفاحًا فاعترف به وتزوجك وأكرمك، رغم أنك كنت سببًا في التعجيل برحيله، وهذا حين أراد أن يثبت لك رجولته مقابل أنوثتك الطاغية فوافته المنية وهكذا كانت نهايته.

وقد أتم الله فضله عليكِ بحصولكِ على كافة حقوقك وحقوق ولدكِ فلمَ الرجوع للقذارة مرة أخرى؟. لِمَ الارتباط برجل خانك أولًا وسيخونك ثانيًا وثالثًا؟. ماذا دهاكِ وقد عرف ابن زوجك سيرته العفنة بحسب تعبيرك أنتِ لا أحد غيرك؟.

ألا فلتسمعي كلام أشقاء ابنك، فقد أصبحتِ أمًّا وللأمومة وقار، وانسي التاريخ الماضي كله وانسي هذا الطبيب فإنه عارك الذي لابد أن تنسيه؛ إن لم يكن من أجلك، فمن أجل طفلك والمرحوم زوجك. لا تشوهي اسمهما ولا تدنسي عِرضهما.

أخلصي النية في التوبة والندم والسلوك القويم، وانتظري وتمهلي في اختيار مَن يكون لك زوجًا واستشيري أبناء زوجك، فهم أكبر منك ولهم خبراتهم في الحياة، ولم يعترضوا سوى على هذا الطبيب الذي فاحت ريحته.

الخُلوة مع الموبايل!

كنا أسرتين متصادقتين لمدة من الزمان لا يُستهان بها، نخرج معًا في المصايف ونعتمر سويًا، وعندما حلَّت علينا الموبايلات الحديثة حدث ما حدث مما أحكيه الآن يا سيدتي.

لقد تجرأت ذات يوم وفضفضت مع صديق زوجي وشكوت له سوء معاملة زوجي وكان رده كلامه حلوًا شدني إليه، ومن هذه اللحظة وأنا أعيش "وهمًا" هو حب هذا الرجل وثيق الصلة بأسرتي الصغيرة.

زين لي الشيطان أنَّ حبي له هو حبٌ افتراضي على شاشة الموبايل الخاص بي، وليس وراءه أي هدف سوى ملء الفراغ العاطفي الذي أحدثه زوجي بسوء معاملته وسرعة غضبه وعصبيته.

عشت في نشوة الحب الافتراضي مع رجل يعرف كل صغيرة وكبيرة عن أسرتنا كما نعرف كل شيء عن أسرته وزوجته، وتمادينا في هذا المسلك مطمئنين إلى خصوصية الموبايل والبصمة السرية.

لكن لا تأتي الرياح بما تشتهي السفن، ففي مكالمة هاتفية مع أخي المقيم بأمريكا وبعد أن شبعت من الكلام كان زوجي بجواري فطلبت من أخي أن يتحدث قليلًا مع زوجي وأعطيته الهاتف، وذهبت إلى الحمام لأقضي حاجتي.

وهنا حلت المصيبة؛ فعقب المكالمة أمسك زوجي هاتفي وأخذه الفضول ليتفقد آخر المحادثات فلفت نظره صورة صديقه ورقمه ففتح المحادثة وعينك ما تشوف إلا النور.

شتيمة وتريقة ووعيد وتجريح؛ لم أنزعج من شيء إلا من الفضيحة وصورتي أمام الأبناء وأهلي. ولقد تصرف الأهوج بصورة تنم عن حقده وحسده ومكره وخبث طويته وكأنه مسك عليَّ زلة كان ينتظرها طويلًا ليبرر بها ما انتوى فعله!. وسرعان ما أعلنني بزواجه من أرملة صغيرة من أقاربه فلم أستطع الاعتراض.

والآن يريد أن يجبرني على تقديم دعوى تحرش ضد صديقه الخائن، والمشكلة يا سيدتي أنها ستكون فضيحة لن يخرج منها أحدٌ سالمًا وخصوصًا أنني بادلته الرسائل فكيف نُثبت التحرش؟

إن زوجي لمتهورٌ أعمى القلب والعقل والبصيرة، يريد ابتزاز صديقه القديم وتغريمه التعويض المالي جراء خيانته وإلا فضحه مسايرا للمثل الشهير (عليّ وعلى أعدائي)، والأدهى والأمر أنه يبتزني كذلك حتى لا أطالبه برأس مالي في الشركة القائمة بيني وبينه وكذلك الأرباح.

وكأن ما فعلته من خيانة "إفتراضية" قد وقع على دماغي وزلزل أركاني، تزوج الرجل وفضحني أمام أبنائي ويريد الآن أن يستولي على مالي، إنني ندمت واعترفت بخطئي فما كان من الخبيث إلا أن تمادى فيها واستثمر ضعف موقفي ليبتزني ابتزازًا لم أر له مثيلا في حياتي.

فبالله عليكِ ماذا أفعل؟ إن عقلي مشتت وثقتي في نفسي اهتزت وخيانتي ألجمتني؛ فأنظر إلى السبع وهو يلتهمني وأنا بلا حراك ولا شيء سوى الذهول.

لصاحبة هذه الرسالة أقول: منْ مِنَّا لا يخطىء، ولكن الأخطاء تختلف من حيث الكيفية والاستمرارية وآليات العقاب والنتائج، وأنتِ أخطأتِ خطأ جسيمًا في البداية وهو الاختلاط

المنفتح دون حدود والذي أعقبه العديد من الزلات والأخطاء المتعاقبة، وقد كان مرشحًا لها الاستمرار والتصاعد في الكم

النوع لكن الله سلّم ورفع ستره عنكِ كي تفيقي لنفسك ولمن حولك.

ويؤسفني أن يصبح هذا حال كثير من الأسر التي اختلطت لديها المفاهيم وفتحت بإرادتها أبواب العلاقات دون ضوابط من عُرف ودين، ونظرة متفحصة لأخبار الحوادث والقضايا المجتمعية تثبت ذلك.

هذه الإشكاليات والقضايا الناتجة عن التطور التكنولوجي والإنترنت دفعْنا بسببها أثمانًا باهظة من سمعتنا وشرفنا وسلامنا النفسي فزادت أمراضنا بمقدار ابتعادنا عن القيم والثوابت الأخلاقية، والتي لا ضمان لصلاح المجتمعات إلا بها.

لقد اندمجت أسرتك وأسرة هذا الرجل اندماجًا ما كان ينبغي أن يحدث، فقد سمحتم بتعرية أنفسكم أمام بعضكم البعض وأذيعت الأسرار والخصوصيات، وتم تداولها بين الرجلين وبين الزوجتين أولًا، ثم بينك وبين زوج صديقتك ثانيًا، دون تفرقة بين ما يقال وما لا يقال، وتبودلت أرقام الهواتف لاستئناف الأحاديث

وزيادة كشف الخصوصيات والفضفضة غير المحترمة على الشات وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي.

اتخذتِ لنفسكِ صديقًا هربتِ إليه وعِشتِ معه عبر الهاتف الأوقات الطويلة السعيدة واستبدلت الحوار مع زوجك بالحوار معه، ووجدتِ اللذة في ذلك وهي بلا شك لذة محرمة حتى لا نُلَبّسَ على الناس الأمور. ودخلتِ للخيانة من باب الهاتف، وأبواب الخيانة كما تعلمين متعددة، وشبابيكها مفتوحة دومًا، على عينك يا تاجر!

وما اجتمع رجل وامرأة يا عزيزتي حتى ولو كان اجتماعًا افتراضيًا كما كرّرتِ هذا اللفظ أكثر من مرة، إلا وكان الشيطان ثالثهما.

واحتفظتِ بالرسائل كي تسعدي بقراءتها وقتما تحبين، وفي هذا استهتار طمأنك إليه الخلوة الدائمة مع هاتِفِكِ اللعين وتحكمكِ فيه ببصمة الأصبع، وكم تُنتهك الحرمات في الخلوات!

سترك الله؛ لعلكِ تقفي أمام ضميرك لحظةً ما، لكنكِ تماديتِ في غيّكِ وانتقامكِ من زوجكِ في صورة خيانته، وفي الحقيقة لا تنتقمين إلا من نفسك، ولا تظلمين إلا روحك.

ولسوء حظك، ابتلاكِ الله بزوجٍ اجتمعت فيه خصال السوء، فلم يحاول احتواء الأزمة؛ بل استغل الفرصة ليتربح من ورائها،

ونسى أولاده مثلما فعلتِ، وكان كل همه تحقيق المكاسب المادية، حتى ولو على حساب عِرضه وشرفه وسمعته وسمعة أولاده. ابتزك بلا رحمة، تمامًا كما خنتيه بلا رحمة، وكما خنتي أولادك بلا رحمة ولا شفقة.

وكان باب الطلاق أمامك وقد أباحه الله، طالما لا تجدي الراحة مع هذا الزوج المبتز، لكنكِ عقدت شراكة مالية معه في إحدى مشروعاته مع أنك لا تثقين فيه، وفي هذا تناقض أيما تناقض!

واستسهلتِ باب الخيانة في الخلوة مع الموبايل فرزقكِ الله بمن سوّدَ عليك عيشتك وأعادكِ إلى خانة الصفر خائبة متحسرة نادمة ذليلة ولعل ذلك يكفر عنك سيئاتك.

وفي النهاية؛ لا يسعني سوى التأكيد على أن الحل الوحيد والأمثل لحالتك هو الطلاق والتحرر من العيشة مع هذا الزوج غير المحترم، ولا تحملي همّ صورتك أمام الأولاد فأبوهم قام بالواجب وزيادة وأعلمهم بما حدث سعيدًا مسرورًا! أما طلاقك منه فله ما يبرره أمام الأولاد وأمام الناس وأمام أهلك وبخاصة

أنه بادر بالزواج تمامًا كما بادر بالفضيحة، والعدو الحكيم خير من الصديق الأحمق والزوج الأحمق.

أما الطرف الآخر (صديقك) المتسبب في المشكلة والمخبب الزوجة على زوجها، وهو الملعون في الحديث المحمدي الشريف فليتحمل نصيبه من العقاب والابتزاز المسلَّط عليه لعله يعود إلى رشده ويتوب لمولاه.

واعلمي أن زوجك لن يكف عن طلب المزيد والابتزاز وكلما تحقق له هدف انتقل لآخر، فأوقفي مهزلة ما يحدث، والجئي للقضاء إن لزم الأمر.

وبيدك أن تتخيري من أهلك وأقاربك وأهله وأقاربه من يتميز بالحكمة والبصيرة ووضع الأمور في نصابها، للخروج الآمن وإنهاء حياة زوجية فقدت صلاحيتها وانكسر فيها سقف الثقة.

وبالطبع لابد من إنهاء العلاقة مع الطرف الآخر قولًا واحدًا حتى تبدئي صفحة جديدة، وتخرجي من أزمتك بأقل الخسائر. **عفا الله عنا وعنكِ وعن ولايا المسلمين.**

"إنني يا سيدتي تتم معاشرتي ليس من بشر ولكن من جان"

مشكلتي التي أتحرَّجُ من التفوّهِ بها نظرًا لدرجتي العلمية التي نلتها في تخصص الذكاء الاصطناعي؛ هي في اعتقادي في الجان، وفي تأثيره على الإنسان المُسَلّط عليه بواسطة السحر أو ما نطلق عليه "الأعمال".

وأشعر أنني قد سحرني أحدهم وعمل لي عملًا سفليًّا لأن ما يحدث معي عجيب كل العجب، إنني يا سيدتي تتم معاشرتي ليس من بشر ولكن من جان، وأجد لذة وأُنزل باستمرار. ستقولين لي هذه حالة نفسية لها الطب النفسي يدرسها ويعالجها، لكنني سعيدة في عملي ومع زوجي ولا يوجد ما يستدعي المرض النفسي. والحقيقة –أو هذا ما أعتقده– أنني محسودة لجمالي ولتفوقي ولحياتي المستقرة من أقاربي الذين أتجاهلهم وأمنعهم من دخول بيتي أو الاقتراب من خصوصياتي، فهل أنا على صواب؟. ملحوظة: لا أشكو إلا من فرض المعاشرة عليّ دون

إرادة مني، وفي أوقات أكون فيها خارج المنزل ومنهمكة في عملي وفي اجتماعات وإداريات.

تقبلي خالص تحياتي لبابك الصاعد الواعد، وعسى أن تضيف قصتي له الجديد في نوع المشكلات، وأن تضيفي أنت أيضًا الإجابة الجديدة وليست المستهلكة، والسلام ختام سيدتي الرائعة.

بداية سيدتي؛ أشكرك لحُسن ظنك بي ولثنائك على باب "استشارات أُسرية" الذي أفخر بكوني إحدى محرراته، وربما تكون هذه فرصة جيدة كي أشكر القائمين عليه، ومنحي هذه النعمة التي جعلتني أتعلم دون أن أشعر الكثير والكثير، إذ تزداد خبراتي الحياتية مع كل مشكلة أساهم في الرد عليها. كما أن بعض الدعوات الصادقات المخلصات التي أصابت شخصي الضعيف وجدتُ أثرها فأنارت قلبي وفؤادي، فشكرًا لبابي ولك ولكل من منحني الثقة، ففضفض معي، واستحسن رؤيتي.

ومشكلتك سيدتي معقدة وتنقسم إلى ثلاثة أجزاء؛ نتناولها معكِ ومع متابعي الباب جزءًا جزءًا، لعلنا نجد من يضيف لنا رأيًا، أو حلًا، أو مشورة.

وقبل الدخول في التفاصيل، أؤكد لك بأنني لا أرفض عالم الجن ولا أستطيع نكرانه وأيضًا أعتقد في الحسد؛ فالعين حق، والاستعاذة منه واجبة.

وأنا كذلك دكتورة جامعية، وأصدقك والقراء القول بأنني تعرضت لمثل هذه المشكلات ورأيت بعيني أناسًا يعانون منها- رحمنا الله جميعًا وصرف عنا الأذى أيا كان مصدره- وقوَّاكِ الله أختي الكريمة وأعانكِ على الخروج مما تعانين، وجعل ما تجدين تخفيفًا لذنبٍ لكِ لا تعلمينه، وثِقلًا في ميزان حسناتك يوم الدين.

والجزء الأول؛ من مشكلتك يخص عالم الجان الذي تؤمنين به وتعانين ويلاته وأنا معك، ولكن دعينا نفكر سويًا، فربما يكون مجال تخصصك المرتبط بالتقدم التقني الإلكتروني وهو تقدم فاق حدود العقل وسبق الزمان وتخطى المكان، قد جعلك تندمجين في عوالمَ مثلِه تفوق سرعة الصوت والضوء ، فكان أقربها هذا العالم الغيبي الخفي.

وربما دعّم ذلك قراءات لكِ واطلاعات قمتِ بها دون شعور منكِ وبخاصة أن العالمَيْن، عالم الذكاء الاصطناعي وعالم

الجان، متقاربان نسبيًا، ولا أرى في الإيمان بهما – كما تتوهمين– تعارضًا أو استهجانًا.

وربما كان ما استشعرته من رسالتك من ناحية تركيزك مع نفسك وشعورك بجمالك وتفوقك هو الذي يجعلك تُرجعين جميع ما يحدث لك لطاقات أكبر من قدرتك تتسلط عليكِ من قِبَل أناس من أقاربك يحسدونك لتفوقك عليهم في جميع المناحي والأحوال، وهذا من شأنه كذلك أن يجعل للإيحاء دورًا فيما تشعرين، وكما نعلم وتعلمين فمن الممكن حدوث المرض والشفاء بالإيحاء؛ بل يمكن القتل بالإيحاء.

وهناك بعض الحالات المشابهة لحالتك مع تركيزها الشديد في أمر الجان وتعلقها به بالقراءة والاطلاع والسماع من الآخرين، الأمر الذي يضعها في هذه الدائرة فعلًا فلا تخرج منها إلا بشِق الأنفس. وقد صدق المثل الشعبي المتوارث في هذا الحال: "اللي يخاف من العفريت يطلع له".

وعليه؛ فإذا كان هناك فعلاً من تَعَمّدَ إيذاءك عبر السحر الأسود السفلي المتعلق بالجنس والغريزة الجنسية وجعلك تشعرين بمثل ما تشعرين، فأوصيك وكل من هو في مثل حالتك بالابتعاد عن الدجالين والتماس العلاج عند أهل الخبرة والورع من علماء

الأزهر المعتمدين وفي أماكن عملهم المخصصة لمقابلة الجمهور والرد على أسئلتهم.

ولا يخفى عليكِ كثرة مَنْ يستغل هذه الحالات من الشيوخ الزائفين المرتزقة فيعاشرون مَنْ تلجأ إليهم معتقدين أن فكَّ السحر لا يتم إلا بالمعاشرة فيستنزفون أموالها بعد استحلال عرضها، وهنا تزداد الحالة سوءً وترديًا والعياذ بالله.

والحسد هو **الجزء الثاني**؛ من مشكلتك، وفيه نقول: ما أسهل علاجه وأيسره بالتزام الذِّكر والتحصينات الصباحية والمسائية التي أوردها لنا رسول الله ﷺ، وجعلها من الأعمال اللفظية في اليوم والليلة.

والحسد في الغالب يكون من الآخرين؛ لكننا في أحيان كثيرة نتجاهل أننا قد نكون السبب في جلبه لبيوتنا وأنفسنا. **كيف ذلك؟**

حديثنا عن حياتنا دون حدود واحترام للخصوصيات.

الإعجاب الزائد بأنفسنا دون أن ندري.

التركيز الدقيق في كل جديد يحل بحياتنا والاهتمام الزائد به، والمغالاة في الأفعال.

عدم الاستعاذة بالله والبسملة في بداية حديثنا أو أعمالنا.

إرجاع نعم الله علينا إلى النفس، وليس إلى فضل الله ورحمته، وقوته، وحوله.

التغافل عن آية الكرسي والمعوِّذتين، والإخلاص، وأواخر سورة البقرة... وغير ذلك من سور قصار ينبغي للمسلم التحصن بها صباح مساء.

التكاسل عن الطهارة من الحدث الأكبر والوضوء والصلاة.

التركيز مع الآخرين وحسدهم دون أن نشعر، ونسيان أن من حسد يُحسد.

والتحدث بالنعمة هو **الجزء الثالث**؛ من مشكلتك فإذا كان من باب "وأما بنعمة ربك فحدث" فسيجازيك الله عنه خيرًا ويزيدك من فضله، وأما إن كان من باب الخُيلاء والتعالي على الناس بما منحه الله لكِ من جمال وعلم ووظيفة مرموقة وحُسن خُلق وزوج صالح، فهذا يجلب عليكِ حقد المحرومين وحسدهم وتمني زوال هذه النعم عنكِ.

ذلك أن غيرك من المحيطين بك والمتماسين بشكل مباشر معك قد لا تتوافر لديهم نعمة واحدة مما أنعم الله عليك، ومع ضعف يقينٍ بالله سرعان ما ينالكِ منهم الأذى والضرر.

وفي الختام؛ قوي عزيمتك وإرادتك، واعلمي أنك في اختبار سينتهي حتمًا، وتذكري دومًا قول الله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في كبد" أي عناء مستمر، فاصبري واحتسبي الأجر من الله سبحانه وتعالى. **صرف الله عنك الأذى والضر وعنا أجمعين.**

حالة رمادية بلا عنوان

من البديهي أن من يبتعد عنكِ تبتعدي عنه، ولكن مشكلتي يا سيدتي في تطبيق العكس؛ فأنا امرأة مطلقة في سن الخامسة والثلاثين وطليقي يكبرني بخمس سنوات، ولا أستطيع منع نفسي وذهني من التفكير فيه ليل نهار، رغم أنه أذاني وأنا زوجته وأذاني بعد الانفصال، فأتتبع أخباره وأجده يتزوج بعدي أكثر من واحدة ويطلق الواحدة بعد الأخرى، والذي يغيظني منه أنه في تقدم مستمر ومتصاعد، بينما أنا في اضمحلال وذبول. ولا أخفي عليكِ لا أريد له إلا كل شر، ولا يشفي غليلي منه إلا إذا أتاني راكعًا يطلب العفو والصفح.

ولك عزيزتي أقول؛ مَنْ فعل بكِ هذا الأذى أثناء الزواج وبعد الانفصال لا يستحق منكِ التفكير ولو لبرهة من الزمن، حتى لا تحمِّلي نفسك فوق ما تطيقين، وحتى لا يتهدم سلامك النفسي والروحي بالتفكير المستمر في التشفي والانتقام.

ولا تستدعي لكيانك البشري الأمراض بجميع أشكالها عصبية وعضوية ونفسية؛ بل من الممكن الأمراض العقلية أيضًا، واعلمي أن دوائر الانتقام حلقات مفرغة لا ينتهي دورانها العفن إلا وهي تورطك في دوامات من الفعل ورد الفعل العنيف وأنتِ في غنىً عن كل ذلك، فحاولي نسيان أذاه ونسيان طاقاته السلبية التي ما زالت تحوم حولك واستعيني عليها بالله العزيز الجبار المنتقم القهار وبكل طاقة إيجابية في الحياة، ولو في إمكانك الابتعاد عن كل ما يُذكِّرك به وبخاصة الأماكن والأشخاص، فافعلي ولا تترددي، واشغلي نفسك بالمفيد النافع ودعي الأمور تسير كما أراد الله ولا تتعجلي الأقدار، وفوضي أمرك للحي الذي لا يموت.

ولعل ما تلاحظينه عليه بحسب قولك من تقدم مستمر ومتصاعد من تزيين الشيطان لك حتى يوغر قلبك بالحقد والكره والحسد الذي يأكل صاحبه، وليس على سبيل الواقع والحقيقة. فالدنيا ليست على هوى أحدٍ من الناس، وإلا أصبحت جنة. ومُحالٌ سعادة من يتزوج ويطلق ثم يتزوج ويطلق؛ بل تصرفه

دليل على تعاسته واضطرابه وعدم ثباته على حال. والزواج الناجح هو الزواج المستقر الثابت الذي عبّر عنه القرآن الكريم بلفظ "السَّكَنْ". ونحن في حياتنا نستهجن الإنسان غير المستقر الذي يُغيّر كل يوم سكنه وعنوانه فيصبح حالة رمادية بلا عنوان.

شخصٌ كهذا ماذا تريدين أن يصاب بأكثر مما هو فيه؟، إن ما هو فيه من ابتلاء لحريٌّ باستدعاء العطف عليه والشفقة، فاهنئي بالًا فها هو ذنبك يدفع ثمنه كل يوم، وهو يظن أنه يُحسن صنعًا.

ويكفي ما أَرَاكِيهِ الله فيه، ودعيه وشأنه مع مولاه، لعله بهذه المصائب ينقيه من ذنوبه حتى يعود إليه عودًا حميدًا، وكل ابن آدم خطَّاء.

وهذا يعني ألا تنظري لما سبق؛ بل انظري لما هو آتٍ حتى لا تتعطل تروس أحلامك، والتي أجدها في انتظارك لتساهمي في إعمار الحياة وإعلاء قيم الحب والوفاء، والتسامح، والعفو، والصفح، وتحقيق مراد الله بما أمر الله.

فتنة الدرس الذي لم أتعلم منه

كتبت القارئة "م س ر" لباب استشارات تقول: أنا امرأة متزوجة، ولي أولاد أنهوا تعليمهم الجامعي، والمشكلة التي أعرضها تتعلق بشاب في سن ابني الكبير، تعرَّفت عليه بحكم عملي في إحدي المستشفيات الخاصة؛ فقد كان يُعالَج بها، وعطفت عليه باعتباري أمّا له، لكن الولد عقب خروجه من المستشفى ظل على تواصل معي، وألح في مقابلته فاستجبت له وخرجت لملاقاته في الأماكن العامة والمطاعم.

كنت أنفق عليه وأرفض أن يغرم مليما واحدًا، لأنني حتى هذه اللحظات لا أعتبره سوى ابن من أبنائي، لكن كلامه قد تحوَّل من مخاطبتي بـ "ماما" إلى اسمي مجردًا، وتجرأ ولمس يدي وأسمعني الكلمة التي لم أكن أتوقعها وهي أنه "يحبني" ولا يستطيع أن يعيش بعيدًا عني!

المهم؛ أوقعني في شِراكه فأحببته، وانطلقنا في الخروج إلى الحدائق كل عطلة أسبوعية.

ونتيجة للجفاف العاطفي الذي أعانيه مع زوجي منذ أكثر من ٣٠ عامًا، ونتيجة لثقته الكاملة في شخصي، انسقت وراء هذا الفتى ووراء أحلامي معه، وعشت عالمًا خياليًا لا أرى فيه سوى نفسي وسوى فتاي!

طلبت الطلاق من زوجي؛ وهجرت البيت حتى يتم الطلاق، وحدثت منازعات ومشادات بيني وبين زوجي وأولادي وإخوتي، ووصل إلى علمهم اتصالاتي بهذا الفتى، ومع ذلك سايرني زوجي لأخوض التجربة كاملة، فطلقني طلقة واحدة عند المأذون، وعقب الطلاق قال لي: هذا الشيطان الذي يُخبب امرأة على زوجها، لن يرضى منك سوى السقوط، وساعتها سيفر ليبحث عن ضحية جديدة يُعيد معها نفس السيناريو الذي حدث معك.

وفعلًا؛ ذهبت لفتاى فَرِحةً مستبشرةً بحريتي، فاستقبل النبأ بوجوم وقال: ومن قال لك أنني أريد أن أتزوجك؟ وهل يتزوج أحدٌ امرأة في سنِّ أمه؟

دارت بي الدنيا، وأسرعت من فوري إلى زوجي أنحني على يديه أقبل يديه وقدميه وأستسمحه وأستغفره، فاحتواني بين

ذراعيه، وأخبرني أن المأذون لم يسجل الطلاق لكن الطلقة وقعت وأنه أعادني، وتعمد ذلك لأتعلم الدرس.

تعلمت الدرس، لكن المشكلة التي لا تزال قائمة هي أنني ما زلت أحلم بهذا الفتى، وأخشى أنه لو رجع واتصل بي سأضعف وألبي نداءه، حتى وهو يريدني في الحرام وليس كزوجة له، **كيف لي أن أنساه وأن أعود لبيتي وأولادي وزوجي؟**

سيدتي المفتونة: قد يحمل الرد عليك لومًا أكثر منه تعاطفًا؛ حيث اندمجتِ في علاقة أنتِ على علم مُسبق بنهايتها، وكل من يخوض تجربتك فهو يقينًا على علم مسبق بهذه النهايات.

مساعدة الغير في نطاق مجال عملك أمرٌ مُحبَّب وندعو إليه ونحث عليه، أمَّا أن تتطرق العلاقة لمثل هذه التجربة التي تحدثتِ عنها من تنزه ومقابلات، فهذا مرفوض وقد يحمل تجاوزات جمّة –إن لم يكن مُحرمًا في الإسلام–، إضافة إلى كونه خيانة لزوجك الذي منحك اسمه وثقته الغالية، وخيانة لأبنائك.

لقد وصل بك الأمر إلى "تمني" عودة العلاقة مرة أخرى، وأنتِ على يقين أنها ستعود بشكلٍ أكثر جرأة وأشد سوءًا.

ماذا فعلتِ بنفسك يا سيدتي؟؛ لقد قالها لكِ صراحة "أنا لا أتزوج امرأة في عمر والدتي"!

إن عودتك إليه –لا سمح الله– تعني العودة بشروطه التي تعرفينها، والتي تصل إلى الخيانة الجسدية وداخلك مُتَقَبِّلٌ لها.

يا سيدتي اتقي ربك في بيتك وزوجك الذي سامحك على ما لا يُتسامح فيه بسهولة، وتذكري أبناءك وأحفادك المقبلين واسمك واسم عائلتك.

أدركي سيدتي الفرصة التي منحك الله إياها قبل فوات الآوان، لقد منحك الله عودة آمنة لبيتك بل مملكتك، كل الحيوات الزوجية بها العديد من الخلافات والمشكلات، ولن يكون حلها أبدًا بالخيانة وإهدار الكرامة، وإن من تستمر مع زوج ما يتجاوز ثلاثين عامًا لهي امرأة نجحت في قياة سفينة الحياة الأسرية.

افعلي كما فعل زوجك الذي تجاوز عن الكثير من أجل بقاء البيت مبنىً ومعنىً، لا تسمحي لنفسك أن تتحول لمِعْوَلِ هدم، يهدم كل من يحيط بها ويحبها. والغريب أنكِ تمتلكين مقومات شتى للنجاح!

عملك وتركيزك فيه وتحقيق نجاحات جديدة؛ أداة بناء.

بيتك وانشغالك بشؤونه وإدارته؛ أداة بناء.

أبناؤك والتفرغ لتزويجهم ورعايتهم وتحقيق أحلامهم؛ أداة بناء.

وزوجك واهتمامك به ورعايتك له في سنه المتقدمة وحرصك على كرامته؛ أقوى وأعظم أداة للبناء.

جددي بيتك، حياتك، علاقتك بزوجك، جددي حبك له، تذكري كل ذكرياتك معه بداية من مرحلة التعارف حتى اللحظة الآنية.

شاهدي ألبومات صورك معه ومع أبنائك، مرري شريط حياتك أمام عينك ستشعري وقتها بأن هناك ما يجب الحرص عليه والتضحية من أجله، وإن اشتقت لحياة جديدة، فاجعليها معهم لا بدونهم.

انشغلي بكل ما حولك حتى تشفي من هذا المرض الذي أصابك، ابتعدي عن كل مصدر يذكرك بفعلك ويهدم حياتك، لقد

منحك الله حياة يتمناها كثير من الناس... فلا تكوني أرضًا خصبة للشيطان.

عودي إلى صلواتك، دعائك، ذكرك لربك، إيمانك... وخالص دعواتي لك بتجاوز ما تمرين به من محنة وفتنة.

"ومثلك كثيرات لم يُرزقن بشيء واحد مما أنعم الله به عليكِ"

أكتب إليكِ يا سيدتي من دولة خليجية دَخْل الفرد فيها مرتفع للغاية؛ ومع ذلك فالمرأة هي المظلومة بصورة تخفى على الجميع إلا المدققين منهم النظر في التغيرات الاجتماعية التي تمر بها منطقة الخليج.

ولأدخل في الموضوع مباشرة؛ فالرجل عندنا إذا تزوج من مواطنة خليجية توفر له الإمارة التابع لها قطعة أرض عليها بيت بحديقة، وقرضًا بمليون ريال تتسامح معه في السداد لأقصى درجة، وإن تحجج بأي عذر أمام الشيخ قبل عذره وأسقط دينه. **فماذا يفعل الرجل؟**

يتزوج في البداية من ابنة بلده لهذه الإغراءات المالية، ثم يجني من وراء استغلال اسمه في شركات تقام بينه وبين مستثمرين أجانب -كما يشترط القانون- أموالا طائلة بدون عمل سوى استغلال اسمه، **فماذا يفعل الرجل الذي كثر المال عنده كالأرُزِّ؟**

يتطلع إلى امرأة أخرى من جنسية أخرى، ويأخذ أيضًا أموالًا من الدولة طالما أنه سيزيد من النسل الذي يحمل اسمه وجنسية بلده. **فما موقف المرأة؟**

للعلم فقط؛ المرأة الخليجية أصبح تعليمها أعلى جودة ودرجة من تعليم الرجل، وهي قد تحررت في ثيابها وحركتها وخروجها من البيت، وحتى أمورها المالية تستطيع كذلك أن تشارك باسمها مع شركاء أجانب وتكسب من المال ما يفيض عن حاجتها بدون أي مجهود يذكر، وليس أمامها من عمل تعمله إلا التزين والتجمل لرجلها في أفخم مراكز التجميل والتسوق والشراء بمبالغ خيالية. **فما موقف الأولاد؟**

الدولة تتكفل بتعليمهم وإعطاء الرواتب لهم منذ الصغر فلا يحتاجون لأب أو أم سوى في الرضاعة والانتساب لهم، ومهما أنجب الرجل من نساء من جنسيات متعددة فالدولة تحيط أولاده برعايتها، بخلاف المرأة إذا أنجبت من زوجٍ جنسيته أجنبية فلا ينال جنسية أمه. **أرأيت يا أختاه الظلم الواقع على المرأة الخليجية؟**

وهنا بؤرة المشكلة يا سيدتي؛ تزوج أبو الأولاد زوجة مغربية فطلبتُ الطلاق فطلقني، ثم تزوجتُ من مستثمر فلسطيني يستغل اسمي في مشروعاته المقامة على أرض بلدي. **فما المشكلة؟**

المشكلة أنني أشعر وهو كذلك يشعر أنني أتعالى عليه، وبالفعل أنا أتعالى عليه، لأمور كثيرة ليس لي يدٌ فيها، فاستحال عليه العيش مع امرأة تتعالى عليه فتم الانفصال.

ورجال الإمارة التي هي وطني لا يتزوجون من امرأة تزوجت مرتين، إنهم يفضلون الأبكار باستمرار، وقضيتي أنني مع كثرة ما معي من مال لا أشعر بالرضا عن وضعي، وأريد زوجًا أتجمل له ويشعرني بأنوثتي، ولكن أريده كله وليس نصفه أو ربعه!، وهذا الرجل ابن جلدتي أصبح مستعصيًا على تلبية رغبتي. **والآن ما نصيحتك لي كي أهدأ أو أزهد في الرجال؟**

أختي الفاضلة: إن ما تتحدثين عنه أصبح واقعًا لا مفر منه، وهو وإن كان مشوهًا ولكنه واقع على كل حال، ويؤسفني أننا نحن النساء السبب في ذلك، فقد قبلنا بالقليل وأحيانا المهين،

وأصبح هَمُّ كثير منا وبخاصة في المجتمعات العربية العيش في كنف الرجل، وتطبيق المثل القائل "ظِلّ رَجُل ولا ظِلّ حِيطة"!

أصبحنا نقبل الزواج سرًا وعرفيًا ومسيارًا ومبكرًا لأبنائنا وبناتنا، ونتحجج بتفسيرات واهية لا أساس لها من الصحة ولا ارتباط لها بالواقع، وتحليلات دينية لوقائع ليست بالصحيحة، ومبررات خاطئة للزواج المتعدد.

أصبحت المرأة لا تجد حرجًا ولا عيبًا ولا حرامًا في أن تطيح بأقرب امرأة لها لتخطف زوجها، إضافة إلى أن منا مَن يسوء حظها فتقع تحت سلطة ذكورية ممثلة في الأب أو الأخ فتسيىء معاملتها، وتحاول الانتقام من الرجل أيًّا كان، فإذا ما رزقت بزوج أفرغت فيه طاقاتها العدوانية، وأظن أن هذا هو عين ما حدث لك.

ونحن يا عزيزتي في عالم ادَّعى كل منا فهمه للآخر، وظل يفسر فعله وقوله حسب فهمه هو متناسٍ أن هذا الآخر

مختلف عنه قلْبًا وقالبًا ولكنه مُكمله؛ ولذا وجب فهمه من حيث هو لا من حيث أنا.

ولذا نحن بحاجة من قبل ومن بعد أن يترك كل منا للآخر مساحة – تتسع أو تضيق – ليتحدث عن نفسه ويعبر عنها كما هي لا كما ينبغي.

وكل ما رصدتِه في مشكلتِك أنت لا دخل لك به، من واقع مجتمعي يحتاج التغيير، وهذا دور يُناط برجال الدين والعلم والقانون، ونأمل أن يعتدل المسار في يوم من الأيام.

ولكن هذا لا ينفي الخطأ الذي وقعتِ فيه وتعاملكِ مع زوجك بالتعالي، وكيف للمرأة أو الرجل أن يتعالى أيٌّ منهما على الآخر بعد أن ارتضاه شريكًا له في حياته وسكنًا يسكن إليه، ومودة ترافقه حتى مماته!

أما أن يستغل زوجك الثاني اسمك لإقامة مشروعاته، فإذا كان هذا فقط هو ما جعله يتزوجك فالانفصال هنا هو الأوفق والأفضل، وبخاصة أنكِ تبحثين عن رجل يداعب أنوثتك. أما وإن كان استغلال اسمكِ لمجرد مسايرة قوانين البلد التي تنص على عدم ملكية غير أبنائها لقطع من أراضيها وإقامة مشروعات عليها، فليس في ذلك عيبٌ. واعلمي هنا؛ أنني لا أبرر التحاي

علـى القـوانين، ولكـن القـوانين التـي تحمـل الإشـكاليات لا حصر له، وتستلزم وقفة لحلها.

والـزواج والطـلاق أقـدار، ومـا نفعلـه فقـط هـو الأخـذ بالأسباب، وتحري العيش السعيد باختيار الأفضل والأصلح لا أكثر ولا أقل.

والله قد رزقك سعة الرزق والمال والبنين والزواج أكثر من مرة، ومثلك كثيرات لم يُرزقن بشيء واحد مما أنعم الله به عليكِ. **اللهم لا حسد.**

فكوني عونًا حقيقيًا لولدك وصحتك، وادعي ربك وندعو لكِ بأن يرزقك بمن تتمنين مع الاتعاظ بما سبق لكِ من تجارب.

ونصيحتي لكِ؛ تغافلي عن بعض الأمور التي ليست ذات شأن كبير، ولتعملي بالحكمة القائلة: "ما لا يُدرك كله لا يُترك كله". **والله يهديك لسواء السبيل.**

فأرٌ تجارب!

أسعد بالكتابة إليك سيدتي وأتابع مقالاتك جيدًا، ولعل هذا هو ما يشجعني لأفضفض إليكِ تنفيثًا عما يغلي بجوفي تغيظًا من تصرفات زوجي أبو العيال وهم خمسة –فأنا موظفة وهو موظف– وقد تجاوزنا الخمسين من عمرينا. ومع ذلك؛ كثيرًا ما يتحدث معي عن إرادته الزواج بأخرى، وأنا أعلم علم اليقين أنها أحلام يقظة فلن ترضى به امرأة؛ ليس لقباحته فهو جميل، وليس لسوء خلقه فهو قويم، وليس لضعفه الجنسي فهو قادر، وإنما لقلة ما بيده من مال، وأنا يا سيدتي ركن ركين في البيت يستند عليه هو وأولاده ولا فخر، ومع ذلك يكثر من التغني برغبته الشديدة في الزواج الثاني.

وأنا أصدقك القول عزيزتي؛ بأنني أشفق عليه لأنه تسبب في تعلق أكثر من امرأة به، فهذه امرأة مطلقة أعرفها قبلته زوجًا لها، لكنه عند الجد فرَّ منها هاربًا، وهذه عانس تجاوزت الأربعين علقها به تعلقًا شديدًا فظلت تحادثه عن هيامها به على الماسنجر، وهو يجاريها ولما جد الجد وقالت له متى تتقدم

لوالدي عمل لها حظرًا، وآخر مغامراته مع امرأة أرمله لديها ثلاثة أطفال خرجا معًا وعزمته أكثر من مرة في بيتها، حتى قلت إن السنارة قد غمزت، وإذ بي أفاجأ به وقد حظر جميع أرقامها وجميع وسائل التواصل معها.

ولا تضحكي يا سيدتي؛ فإنه قد خيب ظني، وكنت أريده رجلًا يتحمل كلمته ولو على رقبته، لكن ماذا أفعل معه وهو كل يوم يقضي فراغه ليس في شيء ذي بال، إلا أنه يُمَنّي بنات الناس ويلعب بمشاعر الأرامل والمطلقات. **وإني لأسمعك تقولين لي وهذا حقك: كيف عرفتِ عنه هذه التفاصيل التي مُحال أن يذكرها لك أو يتجرأ ويُصرِّح بها أمامك؟**

أخبرك سيدتي؛ أنني لخبرتي في الهاتف المحمول والتكنولجيا المرتبطة به استطعت تنزيل أحد البرامج لمراقبة رسائله ومحادثاته وهو لا يدري، وأتلذذ وأنا أشعره كل ليلة بتأنيب الضمير إذ أتزين له وأقول له هيت لك، ولا أخبره أنني أعلم عن رومانسياته أي شيء، احترامًا لموقعه في الأسرة، واحترامًا لنفسي، واحترامًا لأولادي، وخوفًا من تشويه صورته أمامهم، وكأننا جسد واحد ونفس واحدة أمثّل له جانب الضمير، أو رقيب

وعتيد، أحصي عليه حركاته وأدونها في جوفي وفي وعيي الباطني دون أن أفصح عنها، لحين يوم الحساب.

لساردة هذه الرسالة البليغة أقول: بداية أشكرك سيدتي على كلماتك الطيبة التي راقت لي وجعلتني أشعر بأنني اقتربت منكم وأنتم كذلك، كما أشعرتني بتحقيق هدفي وهو مساعدة بعضنا البعض، فحماية أسرنا وحوائط بيوتنا غاية ننشدها جميعًا.

ولكن النصيحة لك أمانة؛ وهذه الأمانة تجعلني أسردها لك دون خجل منك، فالمشكلة الحقيقة تتعلق بكِ أنتِ يا سيدتي لا زوجك، فكم من رجال فعلوا فعلته وخاصة في مثل عمره حيث المراهقة المتأخرة، أو الرغبة في إثبات قدراته التي يظنها لم تتغير بعوامل الزمن متجاهلًا طبيعة المرحلة البيولوجية والنفسية.

ولا تظني أنني أبرر فعله؛ بل أقف معك وقفة فيها الفضفضة كما قلتِ وفيها التحليل والوقوف على نقاط الضعف فنتخلى عنها، ونقاط القوة فنستند إليها وننميها.

إن من المفروغ منه أنه لا يصح لك يا سيدتي مراقبة زوجك ولا غيره مع سبق الإصرار والترصد، مستخدمة في ذلك البرامج الحديثة أو غير الحديثة، فهذا الفعل مرفوض رفضًا باتًا

دينيًا وأخلاقيًا ولا مبرر له، حتى أن أفعال زوجك وآثامه لا تبرر ذلك، إننا مكلفون

بحماية بيوتنا وأسرنا لا التجسس وتتبع العورات. ومِن ثَمَّ؛ فقدان الثقة التي هي أساس بناء البيوت. قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿**يأيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ ولا تَجَسَّسُوا ولا يَغْتَبْ بَعْضُكم بَعْضًا أيُحِبُّ أحَدُكم أنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ واتَّقُوا اللَّهَ إنَّ اللَّهَ تَوّابٌ رَحِيمٌ**﴾.

نعم؛ لقد هتكتِ ستره الذي حرص على إخفائه عنكِ وعن الناس وجعلتيه عاريًا كما ولدته أمه، وهذا ليس من حقك. والسلوك الخطأ لا يُقوَّمُ ولا يُعدَّلُ بالأسلوب الخطأ؛ بل بالتروي والأسلوب القويم الرشيد. أما أن نسجل لبعضنا البعض ويُراقب بعضنا بعضا فهذه ألاعيب الشيطان توغر الصدور وتجلب الأزمات والمحن.

أيضًا أن تَمُنّي عليه بمساعدتك وإنفاقك وتصفيه بضيق ذات اليد في سياق استبعادك لأمر زواجه بامرأة غيرك، فأشعر فيه بالمنة والمفاخرة أكثر من التوضيح والتفسير.

ربما أطلت عليك في هذه المقدمة، لكن عزائي أن مشكلتك يقع فيها الآن كثير من السيدات، ولا عجب فنحن في زمن العجب.

ومِن ثَمَّ؛ أتطرق الآن لِفعلك معه وتزينكِ له كل ليلة كالعروس حتى تكوي ضميره، بعد أن مثلتِ له "رقيب وعتيد" كما تقولين، وكي تشعريه بالخيانة والغدر، وأنه رجل ذو وجهين. كلا يا سيدتي، إنك منذ هداكِ شيطانك لمراقبته وأنتِ شريكته في كل ما يفعل؛ بحيث رأيتيه يفعل المنكر وأنت تجالسيه وتؤاكليه وتنامين معه، ومع ذلك لا تأمرينه بمعروف ولا تنهينه عن منكر وقد استمرأْتِ منه المعصية وربما والعياذ بالله تلذذتِ بها.

وهنا؛ أصبحتِ كالشيطان الأخرس الذي يَوَدُّ لغريمه أن ينغمس أكثر وأكثر في المعصية وهو يُشجعه ويُهييء له الأجواء كي يهوى ويغوى.

وقولك بأنكِ تتمنين أن يصدق في كلمته لك ويتزوج فليس بأمنية صدق، وإلا لكنتِ واجهتيه بسوء فعله منذ أول لحظة.

الحقيقة أنك أردتِ بفعلك إشباع رغباتٍ انتقاميةٍ بداخلك، وزيّنَ لكِ غرور الأنثى بأن تلعبي به كما لعب بك. **وفي النهاية؛**

جعلتيه "**فأر تجارب**" تنظرين إليه من علٍ وتتلهفين على نهايته بعد أن تخمد طاقته فيأتيك صاغرًا ما بيده حيلة، ولا بوسعه أن يخرج من دائرتك المُحكمَة.

جعلتِ "**الفأر**" يتردد على بيت الأرملة حتى تشاع خطبتهما بين الناس وفجأة يتركها صاغرًا ويعود إليك، تمامًا كما خططتِ وهداك تفكيرك لعبًا بالمشاعر والظروف. **لكنه واأسفاه لم يعد لشخصك وإنما عاد لِمَالِك.**

وكل ما فعلتيه بهذا الزوج المغرَّر به أنك صنعتِ منه عصفورًا يغرد بين الأغصان يهوى ما يهوى ويشرب من رحيق ما يشرب، حتى يشبع ويمل فيعود إلى عشه الأصلي كي يجد عصفورته الدائمة في انتظاره تتزين له كالعروس في يوم الزفاف.

وبعد ذلك تُبررين عدم إنكارك عليه بحرصك على صورته أمام أولاده، وبحرصك على بيتك من الفضيحة والتجريس، فهل خطر ببالكِ يا سيدتي أنَّ أمره يمكن أن يفتضح بواسطة ضحية من ضحاياه يفيض بها الكيل فتنتقم منه ومن بيته شر انتقام!

ألا فلتوقفي هذه المهزلة عند حدّها، ولتعيدي زوجك إلى دائرة الصواب والرشاد، ولتعينيه على ذلك، ولقد فتحت لكِ طرقًا

للتفكير فيما يلزمكما كزوجين لا يستغني أحدهما عن الآخر ويحرصان على كيان أسرتهما من التفكك والانهيار.

والفرصة سانحة أمامك لعلاج المرض الذي ألمَّ بزوجك في أخلاقه وسلوكه وأنتِ أدرى الناس الآن بكيفية نصيحته كصديق

لا كزوج، صديق يكشف له الغطاء، فيحذره من شؤم المعصية على البيت وعلى الأبناء، وما تجره من مصائب إن استمر في انتهاك الحرمات تحت ذريعة أو مبرر طلب الزواج.

وبمقدرتك استخدام حيلتك وذكائك دون أن تشعريه بأنك كنت تراقبينه أو تتعاملين معه كفأر تجارب، وكما كنت تتزينين له تشفيًا وانتقامًا بهدف احتوائه، فلتتزيني له حبًا ومودة ولتشعريه فعلًا بالسكن والمودة والرحمة بعيدًا عن المنّ والفخر والتقليل من شأنه ووجوده.

هنا فقط؛ يعود لعشه الدافيء فيجد فيه من الراحة ما يجعله يندم على أي عشٍ آخر قد ركن إليه أو حنّ إليه يومًا ما.

جاء ليُكَحّلها فعماها!

أكتب إليك لأشركك معي في توضيح فكرة الزواج، وأنها فكرة إنسانية تُعنَى ببناء الحضارة وبناء الأسرة وتحقيق ذات الإنسان وكرامته. ومن ثَم؛ الثبات على أخلاقه، ولا يُتصور مجتمع فيه وفرة من الذكور/ الإناث تصل إلى الملايين ومع ذلك هم لا يتزوجون.

وأرى وربما ترين معي أن هدف تدمير الأسرة فى مجتمعنا العربي/ الشرقي استخدم من الوسائل ما استخدم، لكن أقواها جاء عبر نشر الإباحية وأفلام المقاولات وتوظيف الدراما التليفزيونية في تغيير المفاهيم وتحويل مسارها لوجهة واحدة معينة، أوصلتنا إلى هذه النسبة التي لا يستهان بها من النساء اللاتي يرفضن التعدد ويعتبرنه خيانة وأحيانًا جريمة.

والمستهدف مما سبق؛ أن يُكرَّس هذا المعتقد لدى النساء عمومًا؛ أقصد الزواج على الطريقة المسيحية التي لا يجوز فيها التعدد. **فبماذا إذن تميَّزت شريعة الإسلام؟**

وأمامنا نساء متدينات يرفضن التعدد بشدة ويعلنَّ العداوة والحرب على أزواجهن –إذا ما قرروا التعدد–، والذي حدده الشرع الحنيف لا يصب في مصلحة الذكور دون الإناث، ولكنه يحل أزمات العنوسة في المجتمع، ويمنع من إقامة العلاقات الجنسية خارج الزواج.

لقد أصبحنا نسمع عن زوجة تغار أن ينام بعلها في الحلال مع زوجة أخرى وتقلب الدنيا إذا حدث ذلك، وفي الوقت نفسه لا تمانع من انحرافه إذا تأكدت منه خارج نطاق الحلال!، **ويكون لسان حالها يقول: نزوة وسيعود.**

ولماذا يا سيدتي لا تستدعي هذا المنطق مع زواجه بأخرى في الحلال؟، لماذا استدعاؤه مع انحرافه ناحية الحرام فقط؟

لكاتب هذه الرسالة أقول: خالص شكري لمحاولتك إشراكي معك في إثارة هذه القضية المجتمعية المعقدة، وإني أتفق معك في كثير مما ذكرت، ولست أنا ولا غيري يجوز له تحريم ما أحله الله أو إباحة ما حرمه سبحانه، لكنه كرمنا وأعزنا بشريعته التي

حددت لنا كيف نعيش وحفظت علينا أعراضنا وعقولنا وأموالنا وأنفسنا وديننا.

ونعم للتعدد والزواج بالثانية والثالثة؛ بل والرابعة طالما هذا يسهم في حل مشكلاتنا، ونعم كذلك للطلاق إذا كان هو الحل السليم لكثير من المشكلات التي تتجاوز العقل والعُرف والدين.

ولكن تبقي الأزمة مستمرة في التطبيق على أرض الواقع المعقد في الأساس، والذي يزداد تعقيدًا مع الأيام. **ولكن يظل التساؤل والنقاش قائمًا.**

متى يكون التعدد حلًّا ومتى يكون أزمة؟، متى يكون غطاءً لنزوات النفس ورعوناتها وشهواتها ومتى يكون نابعًا من الحاجة والاحتياج الفطري الطبيعي؟، **وقِسْ على هذا مسألة الطلاق.**

وإنني لأصدقك الرأي القائل؛ بوجود نسبة كبيرة من النساء تقبل خيانة الزوج ولا تقبل زواجه بأخرى، ربما يرجع ذلك لطبيعة العادات والأعراف أو أساليب التنشئة التي تربينا عليها والتي تخص الذكور والإناث معًا، دون أن نجعلها مبررًا لهذا القبول.

وأوكد لك وللجميع؛ أن الزوجة التي تقبل خيانة زوجها ولا تقبل زواجه بأخرى، وتعتقد أنها لا تشاركه في الذنب مُظهرة عدم العلم والدراية بما يفعل مخطئة في تقديرها وفي تفكيرها، وهي حينما تبدي فرحها بعودته إلى عشه –كما تقول– مع أنه عاد من جريمة زنا، وهي تعلم!. **فماذا يقول عنها الدين والعرف السليم؟**

وهي التي تشعر بالانتصار طالما نجحت في إبعاده عن التورط في زيجةٍ ثانية تجعل لها ضَرَّةً تشاركها في الرجل، وفي معاشه، وفي ميراثه، وربما أبناء يشاركون أبناءها الميراث. حين تفعل ذلك؛ فأي انتصار أحرزته وزوجها وأبو أبنائها المفترض أنه القدوة والمثل يلعب بذيله ويعشق في الحرام!، بينما الأَوْلَى له بناء بيت ثانٍ وتكوين أسرة ثانية!

تفعل جميع ما سبق؛ فرحة مسرورة وتتناسى أن الزنا –ما أقبحه– يجلب الفقر وغضب الرب، ويُشنع على الذرية ويُورث الوصمة!

وفي المقابل؛ يقبل الرجل المتزوج بالزواج بأخرى لا لسبب واضح، وإنما هو يتزوج لأن الزواج ليس في حاجة إلى أسباب، وهو يعدد في الزوجات ليس لوجود ضرورة، وإنما لأن التعدد هو

الأصل!. وقد سمعت هذا الكلام مرارًا، ويبدو أن هذا الرجل قد نسى مبدأ القوامة، وأن نجاح مشروع الزواج قائم على التحقق به وتطبيقه على أرض الواقع. وتأتينا النماذج التي طبَّقت التعدد في ديارٍ خارج حدودنا فنسمع عن بعضها العجب!

فهذا لا يعرف عدد أبنائه ولا يجلس معهم، ولا يساعد في تربيتهم ويُحَمِّل كل امرأة من نسائه مسئولية التربية، أو يجعل مسئولية التربية على الدولة، أما هو فعمله المتفرغ له طول الوقت، هو النوم على السرير والإكثار من الزوجات والإكثار من الطلاق!

وهذا ترك نساءه وانشغل بتجارته وسفرياته فأفسد نساءه بالمال الوفير، الذي من خلاله استجلبن مربيات أجنبيات وتركن مسئولية التربية، وتفرغن لعيادات التجميل وتكبير الشفاه والصدور والأرداف، فضاع الأطفال مع المربيات، وضاعت النسوة مع الرفاهية الزائدة عن الحد، وهناك حكايات وأخبار من داخل هذه البيوت مما يزكم الأنوف! وهناك من يُبرر للتعدد بأنه يعصم النساء من الانحراف، فيأتي بعد أن يطبق التعدد على

أرض الواقع ويكتشف انحراف عدد من زوجاته نتيجة هجرهن أو عدم أداء حقوقهن، فانطبق

عليه المثل "جاء ليُكحّلها فعماها"!. إذن الحياة المعاصرة أصبحت معقدة للغاية، لا يمكن مقارنتها بالحياة البسيطة السابقة.

وأسمح لنفسي؛ أن أوجه لومًا أو عتابًا للعلماء عامة وللنخبة منهم خاصة: أين أنتم من مشكلاتنا المعاصرة؟. هل تتابعون العادات المستحدثة والأفكار الخاطئة التي أصبحت تعشش في العقول والأذهان؟. لماذا بات شعار "تجديد الفقه والخطاب الديني" مبتذلًا وعجيجًا بلا طحن؟

أين البرامج الإذاعية ذات الفقرات الواعية؟. أين الحلقات التلفزيونية التي تخاطب البسطاء بلغتهم وتعالج ما يعانون منه من مشكلات؟. لقد سئمنا مؤتمراتكم الدعائية وصفحاتكم الفيسبوكية التي أبعدتكم عن البسطاء. أين المساجد التي فُرِّغت من أداء رسالتها وقد كانت عامرة بالدروس والإفتاء ونشر الوعي؟

وأخيرًا: أين أنتم من قضايا شوارعنا وأزقتنا وأبناء حارتنا؟، هل البوستات تعالج مشكلة؟. أين الأمين وفاقدو التواصل الاجتماعي منكم؟. أين مناقشاتكم إياهم وجها لوجه؟. **ألستم منا وألسنا منكم!**

"أنا ميسورة الحال وهو كذلك ولقد قرَّرنا التنازل عن الميراث"

ورد سؤال من الحاجة (ر-ع) من إحدى قرى محافظة الشرقية تقول: زوجني أهلي من رجل لا أحبه، ومنعوا عني ابن عم لي كنت أحبه ولا أزال وكان يحبني ولا يزال، المهم أنجبت وسرت مع زوجي سيرة حسنة ابتغاء مرضاة ربي، وتوفي منذ عشرين عامًا، وكبر أولادي وتزوجوا، وبسبب الوضع الاجتماعي لي كجدة، تزوجت من حبيبي الأول ابن عمي بدون توثيق في المحكمة، ونحن الآن جاوزنا السبعين من عمرنا، وأنا ميسورة الحال وهو كذلك، ولذلك كان قرارنا التنازل عن الميراث إذا سبق أحدنا الآخر إلى لقاء ربه. **فهل نحن على صواب؟**

وللحاجة الفاضلة صاحبة الرسالة أقول: أقدر موقفكِ وأتفهم فكركما جيدًا، وربما من داخلي أرغب في فعل ما تريدين، ولكننا الآن في حالتكما وفي الحالات المشابهة نقف أمام الشرع

الحنيف لا نقدم رجلًا ولا نؤخرها، وبالتالي لا يحق تنازل أي منكما عن ميراثه في الآخر إذا سبقه إلى الدار الآخرة.

أطال الله عمركما وكما لجأتما إلى الحلال في زواجكما فاستمرا فيه إلى النهاية، حتى لا يقال لجأتما إلى الشرع حينما أصاب هوى لديكما وتريدان أن تخالفاه لأنه ليس على هواكما. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به**".

وأنتما لا تعصيان الله بالزواج؛ فإنه حلال ومُحبب حتى لا تعم الفاحشة بين البشر، وهو جائز في أي وقت وفي أي عمر. **وفقكما الله لما يحبه ويرضاه.**

عُد إلى رُشدك أيها الزوج الكريم

أرسلت إلينا سائلة متزوجة تقول: ما الذي يحتاجه الزوج من زوجته أكثر من تجمُّلها له ونظافتها، ونَفَسُها الجيّد في الطعام، وسماع كلامه، وتربية أولاده، وحفظ عرضه، وإنني يا سيدتي أزعم بأني أفيض عليه بما سبق؛ ومع ذلك يتجاهلني في المبيت فينام في حجرة منفردة، ويتحدث بصوت خافت في هاتفه طوال الليل وأنا أتنصت عليه دون أن يشعر، يقابل في الخارج فتيات ومتزوجات ويجعل مقر البيت لكآبته ونكده، **ولا نعرف سرًا لذلك.**

إنني كلما حاولت الاقتراب منه يتعمد إهانتي حتى أنسحب من وجهه ويزداد تسفيها لآرائي وذوقي وقوامي. ومع ذلك؛ فهو كريم جدًا وما يحتاجه البيت والأولاد يُنفذه في الحال، وكريم مع أقاربه، والمسألة التي تغيظني مدُّ نظره لغيري واعتباري كأني لا وجود لي في حياته.

لصاحبة هذه الرسالة أقول: اصبري سيدتي وتحملي، فإنه تطرأ هذه الأيام على بيوتنا ابتلاءات وظواهر لا يعلم

عواقبها إلا الله، وكم وصلتني شكاوى من سيدات لا تقل عن شكواك، ربما زادت حدة وقهرًا، وبالصبر والتحمل نصرهن الله وعبرن بأسرهن إلى البر الآمن.

ولقد أوضحت رسالتك كثيرًا من محاسن زوجك، وما بين السطور ينبئنا بحبك له؛ فالرسالة عبارة عن برقية حب وعتاب ونداء، أكثر منها رسالة زجر وتعنيف ومفاصلة.

وأهمس في أذنك ألا تتجسسي عليه مرة أخرى وألا تقابلي ذنبه بذنب، فضلًا عن أنه ليس حلًّا؛ بل ربما زاد الأمر سوءًا. **قال تعالى في سورة الحجرات: "ولا تجسسوا".**

وقد أشرتِ إلى اعتراضه ومعايبته على أمور تتعلق بذوقك وثيابك، وقوامك، ومع تغاضينا عن صدق هذا الاعتراض من كذبه فربما أراد مضايقتك، لكن لا مانع من أن تأخذي اعتراضه على محمل الجدّ فتغيري ما لفت نظرك إليه من أمور تتعلق بالذوق والثياب والجسد، ونحن معك، لا تقلقي، نُتابعك خطوة بخطوة.

أما الزوج فلعله يقرأ الآن ما نسطِّره، وله ولمن سلك مسلكه من الأزواج **أقول:** ألا إن الزنا من أعظم الكبائر وكذلك العبث

بحرمات الآخرين، والإسلام ما شرع الزواج إلا ليُبعد أتباعه عن الخيانة والفجور وهتك الحرمات، **وتَذَكّر أخي** أن الدَيْنَ سيُرد لا محالــة، فخَفــف أثقالــك وأوزارك، وجاهــد نفســك وهــواك، وشيطانك.

وإنني لأهمس في أذنكَ وأخاطب قلبكَ وعواطفكَ كما فعلت مــع زوجتــك: هل ترضــى أن يفعل أحد بزوجتك مهما كنت معترضًا عليها وزاهدًا فيها، أو بابنتك، ما تفعله أنت بزوجات الآخرين وبنات الآخرين؟

"لا تُحوّلي خوفكِ من المستقبل شبحًا يُلازمك ويُنغص عليكِ حياتك"

لا أدري بأي شيء أبدأ كلامي معكِ، فالأمور من كثرتها تُشتت ذهني، لكني امرأة مبتلاة في صحتي وفي بُعد الزوج عني، ومع ذلك فلا أدري أمِنَ النعمة ما أحدّثكِ به الآن أم هو من الابتلاء؟. إنني يا سيدتي أرى أشياء تحدث لأناس أعرفهم فلا تمر فترة من الزمن إلا وتحدث لهم، رأيت أن حماي سيموت بعد عام، فاتصلت به لا لأخبره بما رأيت، ولكن لأشجعه على أداء الفريضة التي تكاسل في أدائها حتى بلغ السبعين من عمره،

وظللت ألح عليه وأعينه في استخراج الأوراق المطلوبة وبحمد الله أتم الحج لكنه مات في حادث وهو يعبر الطريق، أي بعد مرور عام على رؤيتي مصرعه!

ورأيت منذ عشرين سنة صديقة لي كانت متزوجة حديثًا، رأيت أنها لن تنجب، وهي حتى الآن لم تنجب، وتكررت هذه الظاهرة مع زوجي نفسه؛ فقد رأيت أنه سيخونني لكن لم تكن

طبيعة الخيانة محددة، وبالفعل عقب اكتشافه هذه الخاصية لديَّ فكر ثم فكر، وأسفر تفكيره عن ضرورة استغلالي في التنجيم والتنقيب عن الذهب والآثار بالتعاون مع كبار التجار والمهربين، وعندما رفضت بعزم وإصرار طلقني وأشاع عني أنني مجنونة كي يغتالني معنويًا، وهكذا تحقق ما رأيت فيه.

وبدلًا من أن أنفتح اجتماعيًا على الناس لعلني أجد في الرجال من أراه وفيًا مخلصًا فأرتبط به، حدث العكس فانعزلت عن المجتمع ولزمت بيتي، وحاولت بعد فترة أن أتواصل افتراضيًا مع بعض الأصدقاء فتغلبني خاصيتي وأرى فيهم ما لا أحب أن يكون عليه الأصدقاء، أو أرى أحداثًا سيئة ستحدث لهم؛ فأشفق من خيانتهم بعدم تحذيري إياهم ولزومي الصمت.

والآن أصبحت متفرجة على العالم من حولي دون التَّماس المباشر مع أحد من الناس، لأن الناس في مثل حالتي هم فتنة لي وأنا فتنة لهم، فآثرت العزلة حتى لا يستغلني أحد، وحتى لا يتفطر قلبي على أحد، **والسؤال: هل واجهتِ مشكلة مثل مشكلتي؟**

سيدتي؛ بداية أؤكد لكِ أن ما يحدث معك قد حدث مع أخريات قبلك، وسيحدث مع غيرك حتى فناء العالم وانتقالنا إلى الحياة الخالدة.

وحتى يومنا والتفسيرات تتعدد بين نفسية واجتماعية وروحانية وأيًّا كان التفسير، وأيًّا كان العلاج المطروح من كل علم من العلوم السابقة فأنصحك بتجنب هذه الوساوس. حرري منها عقلك ووجدانك، واعلمي أن ما نركز فيه ونتوقعه يحدث، وأن هناك وعي باطني يخزن لنا ما نشاهده ونتوقعه ونأمله، فتوقعي الخير وأحسني الظن تتحسن حياتك، ذلك أن الفأل الحسن من الأمور التي يثيب الله عليها عباده في الدنيا والآخرة.

إذن؛ لا تجعلي الهموم تحيط بك ولا تمكنيها من قلبك، ولا تحولي خوفك من المستقبل شبحًا يلازمك، وهذا يستدعي ألا تحدثي أحدًا برؤيتك، والزمي الدعاء في السراء والضراء.

اشغلي نفسك بأشياء عملية تملأ فراغك. ومن ثم؛ يطرد العمل الخيالات والتحليلات والانشغال بما لا ينفع.

العمل يجعل نومك عميقًا فلا تسيطر عليك هذه الأحلام، كما أن القراءة قبل النوم تفيدك فالكتاب هو خير صديق كما

تعلمين، والرياضة تساعد على الاسترخاء وتنشيط الذاكرة والتأمل الجيد.

أيضًا عليك بالصلاة وقراءة الذكر والآيات المخصوصة قبل النوم والاستعاذة من شيطان الإنس والجان، وتسليم نفسك وروحك لله رب العالمين، وقبل ذلك الاهتمام بمكان نومك ونظافته ورائحته، فكل ذلك يجلب لك البهجة والاسترخاء أثناء النوم واليقظة. **هذا هو الجزء الأول من حل مشكلتك.**

والجزء الثاني المتعلق بزوجك فما العجب؟؛ إن مثَله كمثل من تحمل أخلاقه السوء ويتلطخ ثوبه بالدنس، ويتغلب عليه شيطانه فاحمدي الله على سلامتك وتطهرك منه قبل فوات الأوان.

أما الجزء الثالث من المشكلة؛ يتعلق بمعرفة العيوب قبل الارتباط مرة أخرى وخوفك من تكرار مع حدث مع طليقك، وأقول لك ليس كل تجربة نخوضينها معرضة للفشل.

دعي نصيبك يأتيك في الوقت الذي أراده الله لا في الوقت الذي تريدينه أنتِ.

وأوكد لكِ أن خوفَك من تكرار فشل التجربة مرة أخرى يعود إلى ما يدور في عقلك الباطن من خواطر وأفكار تجعلك تتوقعين أمـورًا سـيئة، وتسـلكين الطـرق المؤديـة إليهـا دون أن تشـعري، فتكونين أنتِ السبب في فشل العلاقة وليس الطرف الآخر،

فخذي الأمر ببساطة واصرفي عنك شبح المستقبل، واتركي نفسك للتجربة دون تفكير مسبق تعقبه أحلام وتوقعات وخواطر.

ونـهاية حديثي معك سيدتي؛ توقعي الخير، تفاءلي بالغد، اسـعدي بالصـبر والعـوض الجميـل، وزعـي همومـك علـى الأيـام. فليس منا من يستطيع الجزم بأن غدا ملكه، أو أن روحه ستظل عالقة بجسده. **ألهمـك الله سـلام الـنفس وشـرح الصـدر وراحـة البال.**

"يُوهِمُ نفسه باستطاعة الأداء الجنسي"

لا أدري من أين أبدأ حكاتي؛ أَمِنْ لحظة هروب زوجي الأول تاركًا لي ابنًا وبنتًا فاضطررت لطلب الطلاق، مرورًا بضيق المعيشة وشعوري بأنني وأولادي عبء على والدتي وإخوتي الذين يعيشون في بيت واحد؛ كل مستقل بمعيشته، أم من لحظة خروجي وراء لقمة العيش وعملي في مصنع تطريز فإذا بصاحبه يساومني على شرفي. لكني أبدأ من لحظة قدوم رجل تخطى الخامسة والستين ليتزوجني فوافقت دون تردد وأخذني بملابسي مراعيًا ظروف ابني وابنتي التوأم.

وقد كبرت البنت وكذلك كبر زوجي وتجاوز السبعين، وبعد عودتي من السوق ذات يوم وتحديدًا قبل وقفة عيد الأضحى بيومين أدخل الشقة وأجد البنت واقفة في الصالة مرتدية قميص نومها لا تدري ماذا تفعل، وأجدها متوترة مضطربة فآخذها في حضني وأدخلها حجرتها فتشير إلى حجرة عمها، ثم تشير إلى أسفل بطنها، ثم تشير إلى السرير وتحرك كفّها على صدرها وعلى بطنها وأسفلها محاكية ما فعله بها، ففهمت عنها وهدأت

من روعها، واسترجعت بذاكرتي صورًا متعددة لزوجي وهو يجلس في الصالة أمام التليفزيون يشاهد الأفلام الأجنبية ويصر على أن تكون البنت بجواره يحيط خصرها بذراعه، ويأخذها كل حين وحين في حضنه وأنا أرى ذلك عطفًا منه وشفقة وأدعو الله أن يزيده حنوا وعطفًا على أولادي.

كما استدعت ذاكرتي منظره في القطار المكيف وهو يصر على أن يجلسها على حجره مفضلًا ألا يحجز لها مقعدًا مبررًا ذلك أمام مفتش القطار بأنها من أصحاب الاحتياجات الخاصة، فأضطر إلى أن أقعد ابني على حجري. أيضًا استدعت عيني منظره وهو يركبها العوامة ويسبح بجوارها متحديًا أمواج البحر ويقبلها من فمها كلما صرخت أو استغاثت.

الآن انكشف لي غطاؤه ويا ليته ما انكشف، فلا أدري ماذا أفعل، لو واجهته لأنكر ولتمادى في شذوذه، ولو سَكَتُّ لتمادى أيضًا وغرَّهُ سُكوتي، **وتحدثني نفسي: أبعد أن هيأ لك ولأولادك حياة أفضل مئة مرة مما كنتِ فيه، أتضحين بهذه الحياة بهذه السهولة؟**

إنه الآن يقترب من الخامسة والسبعين، وأريد حلًا وسطًا حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولا؛ هذا الحل لا ينبغي أن يتضمن

ترك البيت أو حتى إبعاد البنت عن البيت، وليكن منصبًا على تحليل شخصية زوجي بصورة توضح لي كيفية التعامل مع حالته التي لا أشك في أنها حالة مرضية، وليس على المريض حرج.

وحتى لا تنتهي رسالتي وهي مبتورة فأزيد: بالنسبة لعلاقتي مع زوجي المسن، فأنا ما زلت امرأة ناضجة في منتصف العمر وهو ما زال يستطيع إشباعي عاطفيًا، لكني لا أرهقه من أمره عسرًا حفاظًا على صحته واكتفاءً بالحد الأدني الذي يُرضي امرأة في مثل سني، ولا أعتب عليه في شيء يخص هذه الناحية إلا أنه اعتاد تقليد ما يشاهده في الأفلام الأجنبيه؛ فينام عاريًا، ويجلس طوال أيام الصيف بالشورت، ولولا وجود البنت ما عتبت عليه. والآن أنتظر كلمتك وخطتك في العلاج حتى أسير عليها. **أدعو الله أن يسوق الحكمة على لسانك.**

ولصاحبة هذه الرسالة أقول: سلام الله علينا في كل وقت وحين، واحترمك أختي حين قبلتِ الحلال البيِّن، حتى وإن كان متعلقًا بالزواج من رجل يكبرك عمرًا، متخذة من المحافظة على

نفسك وبيتك وخُلقك وسمعتك غاية وهدفًا، ورضيت بأدنى حقوق الزوجة من الحب حفاظًا على صحته، وبلغتِ قمة العظمة والرقي حين وصفتِ هذه العلاقة بأنها ترضيكِ وتسعدكِ.

ومن المعروف أن المرأة في منتصف العمر تتجاذبها احتياجات متعددة ومتنوعة؛ جنسية ونفسية واجتماعية واقتصادية.. وغيرها.

ولذا؛ أقدر موقفك في التردد في ترك المنزل بعد اطلاعك على هذه الأزمة، حيرتك معاناتك، عدم اتخاذ القرار الحاسم، **والآن أفكر معكِ وأشرك القراء معنا.**

لقد فسرتِ تصرفات زوجك على أنها نوع من الحنان على ابنتك –دون ابنك– وفي الوقت نفسه تقرين بشذوذه ومشاهدته الأفلام والقنوات الإباحية، وما أظنك إلا توهمين نفسك بذلك فالآباء الحقيقيون لا يفعلون ذلك مع بناتهم.

وهنا؛ أستغل الفرصة وأكرر ما قلته في استشاراتٍ سابقة: هناك حدود فاصلة ينبغي أن تظل قائمة بين الآباء والأبناء. أما الاستهانة بها ومحاولة زحزحتها فهذا ربما يُنتج من الفواجع ما تئن به الصدور وتتوجع له الأرحام!

وما يطرح علينا يوميًا من مشكلات أسرية يُنبىء بأن هذه الحدود قد أزالها الناس بمحض إرادتهم –إلا من رحم الله–.

لابد أن يكون هناك نوع من الكلفة بين الآباء والأبناء، فالبنت بنت لأبيها وليست زوجته، والابن ابن لأمه وليس زوجها، والبنت شقيقة لأخيها ويحرم أن تقوم له بدور الزوجة، والولد شقيق لأخته ويحرم أن يقوم لها بدور الزوج.

وإذا كان الزنا –في العموم– محرمًا وكبيرة من كبائر الفواحش فزنا المحارم أشد عند الله وأعظم.

أعلم جيدًا أن تكرار الأزمات في حياتك قد جعلك تنظرين للأمور بتروٍّ وحذر، كما أيقظ فيكِ **استدعاء نظرية فعل الممكن وتحمل الضرر الأقل إذا وجد بجانبه ضرر أكبر**، ولكن فعل زوجك لا ينبغي التغافل عنه أو تجاهله.

وقد أعطيتيه الفرصة منذ أول انحراف فتمادى لأنه لم يجد من يقف معه الوقفة الحازمة –تجاوز حدوده–، وتخليتِ عن واجبك في اتخاذ الموقف المناسب، بداية من علمكِ بأنه يشاهد الأفلام الإباحية دون اعتراض منكِ ومرورًا بجلوسه عاريًا وتصرفاته الشاذة معكِ على الفراش، وانتهاءً بسلوكياته مع ابنتك البالغة!

وأعلـم أن تفاصـيلًا لـم تُـذكر، وأمـورًا اسـتحييتِ منهـا، وهـواجس قلـقٍ وشـكٍ نبتـت فـي قلبـكِ، لكـن رغبتـك فـي البقـاء واستهانة بكبر سنه جعلكِ تلتمسين التبريرات والأعذار الواهية، والتي لا تمت للحقائق بأية صلة.

ولقـد زدتِ الأمـر صـعوبة ودِرَامـة بقولـك: "لا تنصـحيني بالانفصال أو ترك البيت؛ بل اجعلي لي حلًا يمنعه من التعرض لابنتي؛ أما أنا فليس لدي معه مشكلة".

واعلمي يا سيدتي أن زوجك مريض ومرضه لا علاج له، وهو لن يذهب لطبيب ولن يقبل الاعتراف بسلوكه الشاذ؛ بل ربما رمـاكِ أنـتِ بالشـذوذ، وسـيزيد فـي الأيـام القادمـة مـن سـلوكياته الشاذة.

والسبب بكل بساطة أن عالم الرجال ليس كعالم النساء في مجتمعاتنـا العربيـة؛ فالرجـل فـي مجتمعاتنـا كلمـا كبـر وكـان ذا صحة جيدة كلما زادت رغبته الجنسية فيوهم نفسه أو توهمه نفسه باستطاعة الأداء الجنسي رافضًا الاعتراف بالسن وتأثير الزمن.

وأشير عليكِ بعدم تركه مع ابنتك والحذر الحذر من انفراده بهـا، وفـي المقابـل اشـغليه بأنوثتـك ودلالـك عنهـا، وكـوني أنـتِ البادئة.

ولا تنسي استهجان وإنكار عاداته السيئة حتى يقلع عنها، أما التغافل فلن يزيد الطين إلا بلة. **دعواتي لك بالصبر والثبات.**

"حاول مع زوجتك ولا تُلقي بنفسك في التهلكة"

حول إلينا سكرتير تحرير باب استشارات أسرية رسالة لزوج يشكو زوجته وفي الوقت نفسه يمتدحها في أخلاقها ونظافتها وقوامها وكرمها ورعايتها لبيتها وأولادها، والشكوى على الخصوص من زهدها في العلاقة معه، هذا الزهد الذي جعله يفكر جديًا في أحد حلين، الأول أن يتخذ له عشيقة، يذهب إليها كلما داهمته الرغبة، والثاني أن يتزوج من مطلقة أو أرملة لها بيتها المستقل فيذهب إليها تعويضًا عما يفتقده في بيته الأول الذي يحترم ربته ويقدرها. فهل من رسالة لها أو علاج يذهب الحلين من ذهنه ويعيد إليه الجانب العاطفي المفتقد؟

ولهذا الزوج الكريم أقول: شكرًا سيدي لكرمك وذكرك لمكارم زوجتك وهذا في زماننا أصبح نادرًا لا يفعله إلا القليلون.

وعلى العموم؛ فهذه مشكلة تواجه الكثير من بيوتنا خاصة عندما تنجب المرأة وتختلط لديها العديد من المشاعر والأهداف،

فتشعر أن حياتها وحياة زوجها ملك لأبنائها وأنها بهم قد انتقلت من مرحلة الزوجة إلى مرحلة الأم، ويحدث لديها خلط كذلك في متطلبات كل مرحلة واحتياجاتها.

وتعد تنشئة المرأة والمرأة المصرية خصوصًا سببًا في ذلك، فعليك أن تحاور زوجتك وتوضح لها أنها زوجة وأم في الوقت نفسه. أي أنها تقوم بمهمتان ودوران لا ينبغي لأحدهما أن يطغى على الآخر.

وعليك أن تستعين بقريب ثقة حكيم أو قريبة تقدرها زوجتك إن تمادت ولم تستجب، ولا شك أن النصيحة التي سيقدمها لها الوسيط أثناء الحوار معها سوف تتضمن التحذير من تفكيرك في بيت آخر.

وتأتي مرحلة اللجوء لطبيب أو استشاري نفسي في الحسبان أيضًا، فإن لم تستجب بعد ذلك، فقد أحل الله لك الزواج، ولا تلقى بنفسك في التهلكة ولا سيما عندما تكون هذه التهلكة الزنا وارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

"اصبر عليها خمس سنوات قادمات كما خدعتها خمس سنوات سابقات"

أرسل زوج رسالة يقول فيها إنه تزوج على زوجته دون علمها لمدة خمس سنوات أنجب خلالها ولدًا من زوجته الجديدة، وظل متعايشًا مع الزوجتين وسعيدًا لتفهم الجديدة الأمر ولتنازلها عن مبيته معها.

وقد علمت الزوجة الأولى بأمر زواجه عندما ترك جهاز الكمبيوتر ودخل ليستحم، فجلست ووجدت صورة قسيمة الزواج على سطح المكتب فانفجر الهدوء وتعكر الجو.

خيَّرها الرجل بين البقاء والتسريح بإحسان فارتضت البقاء، لكن الغيرة جعلتها لا تهدأ حتى تضطرب وأثر ذلك على طعامها، فنحفت وأسود وجهها.

وبدلًا من استمالته بالحسنى والمعروف تريد حقوقها بالأمر العسكري على عكس الجديدة، والتي استطاعت أن تتحكم فيه

من على بُعدٍ بطول بالها وحسن تبعلها، حتى هَمَّ الرجل بفراق الأولى –وليكن ما يكون–.

أخي الكريم؛ تحمّلني في الرد عليك؛ لقد غدرت بزوجتك الأولى واستمرأت الغدر دون تأنيب ضمير على ما فعلته بها.

ومع ذلك؛ استمتعت بحياتك كما تهوى وتزين لك نفسك، وعشت كالعصفور يغرد على ما يعجبه من الأغصان، ولولا كشف خديعتك مصادفة بعد مرور خمس سنوات، لفضَّلت ما ارتضيته من حياة!

وحقيقة؛ أنا لا أعلم ظروف وأبعاد هذا الزواج الثاني، ولا ألومك عليه، فالاختيار اختيارك ولك أنت وحدك أن تتحمل مسؤوليته وتبعاته، ومن المسؤولية أن لا تخدع امرأتك الأولى خمس سنوات، ومن المسؤولية أن تتحملها بعد أن علمت بفعلتك، لا أن تشكو منها وتسقط عليها كل السلبيات لتقنعنا في النهاية أنك أنت الضحية، فنتعاطف معك.

لا يا سيدي؛ إنك بفعلتك تدعو الآخرين أن يقتدوا بك، ويتزوجوا في السر لمدة خمس سنوات أو أكثر وينوون هذه السرية ويعزمون عليها، حتى ينكشف الأمر بإرادة الله.

ولكن الله لا يرضى الظلم، ولا يأمر به، والعدل والمسؤولية يحتمان على كل زوج يشرع في الزواج بأخرى أن يُعلم زوجته أو أزواجه، رضي من رضي وأبى من أبى.

فمن الزوجات من ترضى هذا الأمر، ويكون أيضًا هذا قرارها وعليها أن تكون على قدر مسؤولية هذا القرار، وذا الاختيار.

ومن الزوجات من ترفض أن تكون لها ضرة أو ضرات فتطلب الانفصال ويكون هذا قرارها، وعليها تحمل تبعات هذا القرار، وذا الاختيار.

وأنت لم تفعل ذلك ولم تتحمل مسؤولية اختيارك، وتأتي الآن وتلقي باللوم والعتاب على امرأتك المتضررة من فرض الأمر الواقع عليها، بلا إعلان أو تمهيد أو حتى مشورة، وحديثك عن زوجتك الأولى ليدل على حبها لك وتمسكها بك لا العكس.

فأنصحك بمراعاة نفسيتها ومشاعرها بعد هذه الصدمة التي سقطت عليها بلا تمهيد أو إشارة نعم؛ عاملها بالرفق واللين وتحملها واصبر عليها خمس سنوات قادمات كما خدعتها خمس سنوات مضت وهي لا تشعر بشيء، أتمنى أن تصلا سويًا لهذا الحل. **دعائي لكما بصلاح البال والاستقامة على ما يُرضي الرحمن.**

"أَتناول أَصابعي وأَظل أَقرض فيها حتى تشوَّهت"

أكتب إليك سيدتي وأنا في حالة من التوتر والقلق، والذي بسببه أتناول أصابعي وأظل أقرض فيها حتى تشوَّهت. **فهل لأيام الامتحان علاقة بذلك؟**

ولا أخفي عليك أن هذه العادة تملكتني منذ كنت طفلة صغيرة وظلت معي حتى الآن، وأنا طالبة بالجامعة وحاول أبي معي كي أنصرف عنها فلم يفلح، وأخذني إلى طبيب نفسي فلم يفلح ويتزامن معها الحساسية المفرطة من الناس ممن هم في دائرة الأقارب والأصدقاء والجيران والأساتذة. فأخافُ من تفسير أي لفظة أو لفتة أو حتى تعليق بصورة تؤخذ عليّ، وأخجل جدًا من مواجهة الآخرين وأعتقد أن الجميع يضعوني تحت المراقبة فيعتريني التردد والاحجام، والغريب أنني متفوقة دراسيًا ولا أعاني من مشاكل عائلية أو مادية أو عاطفية وجمالي مشهود به. **فما سر هذا التوتر والقلق الذي يجعلني أقرض أصابعي وكأني فأرة تقرض كوزًا من الذرة؟**

ابنتي الغالية؛ أعلم حجم ما تعانيه جيدًا من آلام وربما من مخاطر صحية ونفسية، ونصيحتي أن تتغلبي على قلقك وأخرجي من ذهنك ما تظنينه أن مشكلتك ليس لها حل.

بالنسبة لقرض الأظافر؛ فقد أثبتت التجربة أن أكثر أنواع العلاج نفعًا وفاعلية هو العلاجات الشعبية التي تعاملت معها وملخصها في يدك –اجعليها مصدر أذى وتنفير لكِ–.

وما عليكِ إلا وضع مادة مُرَّة الطعم على أناملك وبالتالي أظافرك مثل الصبار أو الفلفل الحار أو صبغة اليود أو البيتادين، أو اذهبي للعطار يدلك على مواد استخدمت لذلك. تمامًا مثل السيدة التي تلجأ لفطام ابنها فتستخدم هذه الوصفات وتضعها على حلمة الثدي فينفر الرضيع، ولا يقرب بعد ذلك من ثدي أمه.

وإذا كنت في وسيلة مواصلات فحاولي الانشغال عن أناملك كلية بالامساك بكتاب لقراءته أو سبحة للتسبيح عليها بيديك جميعها.

واستغلي هذه الفترة الحرجة التي يمر بها العالم من أوبئة وأمراض وارتدي الكمامة والقفاز الطبي أكبر فترة ممكنة، حتى تكوني بمنأى عن قضم أظافرك أو أناملك.

كما أنصحك كفتاة مقبلة على الزواج ومن ثَمَّ الأمومة، وأنصح كل أم بطبيعة الحال أن تلتفت لهذه العادة فتراقب صغيرها جيدا وتضع حدا لها فور اكتشافها، وأظن أن عادتك في قرض أظافرك نشأت منذ صغرك ولم تجد من ينتبه لها فيوقفها.

أما فيما يخص مشكلة القلق والحساسية المفرطة؛ فجميعنا نعاني من القلق ولاسيما وقت الاختبارات وضغوط العمل، وهناك كثير من الحلول التي وضعت لتنظيم هذه الظاهرة كتنظيم الوقت وتخطيطه، وعمل جدول بإنجاز الأعمال الأهم فالمهم، وتناول بعض الأطعمة والمشروبات التي ترفع نسبة التركيز وتقلل حدة التوتر والقلق، وغيرها الكثير في ظل التقدم التكنولوجي.

أما أن ينقلب الوضع لحساسية مفرطة وتردد وخجل من مواجهة الآخرين، والظن أن أي فعل يقوم به الآخر فهو لا شك موجهًا لي، فهذا ينذر بالخطر وعليكِ الذهاب إلى معالج نفسي.

واعلمي جيدًا أنه مهما طال الوقت نسبيًا فستنتهي هذه المشكلات طالما تسلحت بالإرادة واستعنت بالصلاة، وتحليت بالصبر، وأكثرتِ من الدعاء، أي أن الشفاء قادم لا محالة. **وتذكري دومًا أن كل متوقع آت.**

"امرأة تريد الجمع بين زوجين وإشهادي على ذلك"

أرسل إليك سيدتي مشكلة معقدة من المشكلات المعاصرة، وتتلخص في جارتي التي هجرها زوجها وتركها منذ أكثر من خمسة أعوام لا تعلم عنه شيئا. **وهل هو حي أو ميت؟**

ومنذ ثلاثة أشهر؛ وهي تلح عليّ في أن أشهد على زواجها من جار آخر تقدم لها، فاشترطت عليه شخصي الضعيف أن أكون أحد الشهود على عقد زواجها العرفي، كل ذلك وأنا أرجىء الذهاب.

فماذا يكون الموقف لو عاد زوجها ووجدها متزوجة من رجل آخر؟. وهل أقدم على هذه الشهادة أو أحجم؟. مع العلم أن الرجل والمرأة عازمان على هذا الارتباط حتى قبل البت في دعوى التطليق للضرر التي رفعتها مؤخرًا.

أخي الكريم؛ بداية أؤكد لك أني متعاطفة مع جارتك في هجر زوجها لها وما تعانيه المرأة في غياب زوجها، وما تعانيه أكثر من إجراءات التطليق داخل المحاكم... ومن ناحية القوانين

فهي منصفة تماما للمرأة المصرية، **ولكن هيهات هيهات التطبيق وآلياته.**

وبرغم ذلك؛ لا أؤيد فعلها، فلا يصح سوى الصحيح، فلتنتظر هي وجارك حتى الطلاق الرسمي النهائي، وبعدها لها ما تشاء من أشكال الزواج عرفيا، رسميا، مسيارا، كما تريد، ولعل ما تعانيه إنما هو ابتلاء يحتاج إلى الصبر الجميل، ولها الأجر والصواب.

أضف إلى ذلك أن الرجل الذي يقبل الزواج من امرأة ما تزال متزوجة حتى وإن كان هذا على الورق الرسمي فقط، فهو لا يؤتمن أصلا عليها، وأرجو أن تدرك هذا قبل فوات الأوان.

وهي إن لم تتأن وتنظر للعواقب، فتتسرع وتجمع بين زوجين، زوجها الغائب وهذا الجار الذي يغويها بالزواج قبل الطلاق، فإنما هي امرأة سوء، وإذا جاريتها فيما تريد وعاونتها عليه فإنها بلا شك سوف تفعله مرارًا- **فالأول بظروفه مثل**

المائـة بظروفـه-، وهـي فـي نظـري سيدة تضـع المبـررات لسلوك لا يتسم باحترام الشرع ولا بالخلق، ولا بالعرف.

أمـا موقفك يـا سـيدي فـلا يحتـاج استشـارة، لكونـه واضـح المعـالم؛ حيـث لا شـهادة علـى مثـل هـذه العقـود، ولا مجـال هنـا لمراعاة خواطر الجيران والأهل والأعزاء.

كما أن الموقف برمته يحمل سوء النية والتسرع في إقامة علاقات غير سوية ويغلب عليها الحُرمانية، ولكننا فرضنا حسن نوايا الأطراف كافة، وقدمنا النصح بالانتظار، فالحل قادم لا محالـة، وقضـيتها إن صـدقت فـي طرحهـا نتيجتهـا مضـمونة لصالحها. **أدعو الله لها بالهداية والتروي والحكمة والبعد عن الحرام.**

انتظري العِوض الجميل

أكتب إليك يا سيدتي؛ وأنا على يقين الآن أن المطلقة مثلها كمثل صاحب المنصب الكبير، الذي ما أن يترك منصبه حتى يهجره الناس فلا اتصال ولا سؤال، ولا حتى طلب خدمة كما كان الحال وقت شغله المنصب المهم.

بعد الطلاق أصبحت وحيدة أعيش في عزلة إذا أضفت إليها عزلة "كورونا"، علمت أنني أحن للمنصب الكبير مرة أخرى، وهو يعني بالنسبة لي الزواج؛ حيثُ الشعور بالقيمة والقامة، وأخذ المكان اللائق بي في المجتمع.

ولا يدرك النعمة يا سيدتي إلا من فقدها. ومن ثَمَّ؛ فأنا حريصة أشد الحرص على التمسك بالنعمة متى أكرمني الله بها.

لن أفرط فيها؛ كما فرطت في النعمة الأولى. فقد منحني الله زوجًا فيه كل الصفات التي تتمناها أي امرأة، لكن تغلب عليَّ شيطاني، فجعلت حياته نكدًا مستمرًا ولم أمنحه ثقتي كما منحني ثقته، وكنت أتعمد استفزازه بالانفتاح على الرجال والجيران، حتى

جعلته يفقد الثقة بي، ساورته الشكوك حول سلوكي فطلقني واشترى حريته، وسلامه النفسي، وراحة باله، وأبعدني عن حياته.

وهنا؛ علمت أنه كان كمن وضعني في منصب مدة سنتين، ثم استغنى عن خدماتي وأصدر قراره النهائي بفصلي.

والآن أحن للعودة إلى العمل مرة أخرى بقلب جديد وشهادة خبرة تضمن إجادتي وإسعاد صاحب العمل. **فهل أجد من يُعيد إليَّ منصبي الذي أقلت منه بلا سابق إنذار أو حتى لفت نظر؟**

للسائلة الفاضلة صاحبة الرسالة أقول: هذا ليس حالك على وجه الخصوص؛ بل حال المطلقات في مجتمعات تعتقد أن كل مطلقة لا بد أن يكون هدفها هو الاستيلاء على زوج، أي زوج ممن يحطن بها من أقارب أو جيران، وأطمئنك أن هذا الوضع بدأ يتغير ولو ببطء، لكن أول الغيث قطرة كما نقول، **فهوني عليكِ.**

نعم؛ هكذا ينظرون للمرأة المطلقة والأرملة والعزباء التي تقدم بها السن، وكأنهم لا يدركون أن من تريد زوجًا يمكنها ذلك حتى وإن كان مكبلًا بأكثر من زوجة لا زوجة واحدة، إنها سلوكيات لا علاقة لها بمطلقة أو أرملة أو عزباء، فأريحي بالك

وعقلك من عناء التفكير في هذا، واسلكي دربك بكل ثقة ونجاح. **هذا بخصوص الجزء الأول من تساؤلك.**

أما الجزء الثاني؛ فكم أنا أكن لك الاحترام والتقدير بسبب اعترافاتك وصراحتك وإدراك أخطائك والبوح بها، وكأنك تعطين درسًا لنفسك ولنا عن كيفية الحياة الزوجية واحترام كل منا للآخر.

وتأملين من كل سيدة أن تتجنب ما وقعتِ فيه وما وصلتِ إليه، كما أنك لا تفقدين الأمل في الارتباط برجل آخر جاهدة ألا تفعلي ما فعلتِ مع زوجك الأول.

والشيء الجميل سيدتي أن ندرك أخطاءنا ونعترف بها، ونُحرر أنفسنا من ذكرياتها وعواقبها، والندم هو باب التوبة، وفي الوقت نفسه هو باب المغفرة والقبول.

ولا يسعني في ختام قولي غير أن أقدم لك الشكر داعية لكِ الله أن يرزقك الزوج المناسب لك كما تتمنين والذرية الصالحة، وأن يحفظ حياتك من شيطان نفسك.

وأنصحكِ كذلك أن تلتزمي محاسبة نفسكِ أولًا بأول، وانفتحي على الحياة الانفتاح الذي حدد إطاره ديننا وعقيدتنا

وأعرافنا، واعلمي أن أقدارنا قد كتبت، وقد يكون ما مررتِ به من محنة بداية منحة.

لذلك لا تجعلي طلاقك سدًا يزداد ارتفاعًا فيحجب رؤيتك وبصيرتك؛ بل اجعليه درسًا لحياة قادمة أكثر رقيًا وسعادة. **الندم لم ولن يفيد.**

وإن كان هناك طريق لطليقك أو وسيط يشرح له ندمك واعترافك بسوء معاملته واعتذارك، وأسأل الله أن يقرأ رسالتك فيلين قلبه تجاهك. ومن ثمَّ؛ يمكنكِ العودة إليه بلا جدال أو تأخر.

أما إن كان الطريق مسدودًا، أو تزوج بأخرى ولا يريد العودة، فأكثري من الدعاء له بالسعادة والهناء، وانتظري العِوض الجميل، وأراه قريبًا بإذن الله، فأنتِ صادقة في رسالتك صادقة في ندمكِ، وفي استعدادك للتغيير.

ما هذا الحرص على إخفاء الزواج؟

قرأت قصة الأخت المطلقة التي لم تستشعر نعمة زواجها من رجل صالح ذي أصل طيب إلا بعد طلاقها منه وإحساسها بالفراغ العميق، وأعجبني ردك عليها ونصائحك لها في مقالك بهذا الباب تحت عنوان "**انتظري العِوض الجميل**"، وهناك شبه بين تجربتي وتجربتها، والنقطة التي ألتقي فيها معها تتمثل في رغبتنا في استئناف الحياة مع زواج جديد وحب جديد.

ولكن قصتي على العكس من قصتها في نقطة أنني أنا الزوجة المخلصة المحبة ابنة الأصول... وعلى النقيض ظهر الطرف الآخر مدمنا للمخدرات متاجرًا فيها فاقدًا لوظيفته في وزارة الداخلية بسبب تطاوله على قائده بالضرب والسب، فدخل السجن واتخذتها فرصة لطلب الطلاق للضرر فحكمت المحكمة بالمراد، والآن أبوح لكِ يا سيدتي الدكتورة بأنني انتظرت بعد طلاقي من يطرق بابي طالبًا الزواج فلم أجد، ولقد كلمت أكثر من جمعية نسائية وغير نسائية تسعى في مشاريع الزواج فلم يردوا عليّ.

مـاذا أفعـل وأنـا أريـد زوجًـا محترمًـا يصـونني وأصـونه، ويكفلني ويكفل مصاريف ابني وابنتي، وأعيش معه حياة هادئة مستقرة؟

فلم أجد إلا "**الْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ**" بحسب تعبير النص القرآني العظيم.

وبعد مدة عاركت فيها الحياة؛ ساق لي القدر مدرسًا كنت اتفقت معه على أن يعطي الولد والبنت جميع المواد في الصفوف الأولى الإبتدائية، وبعد مرور ثلاثة أشهر لاحظت إعجابه بي، ولم يمر العام إلا وتقدم إليَّ خاطبًا.

فما المشكلة؟؛ المشكلة أنه متزوج ويعول وزوجته موظفة ولا يريدني إلا بزواج عرفي ليس موثقًا في المحكمة، فرضيت لأنني في حاجة إلى حبه واحتوائه وحنانه وكذلك الأولاد، وحكيت الأمر لأخي فتفهم ما أنا فيه، ووكلته في تزويجي من هذا المدرس على سنة الله ورسوله وعلى مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه وأرضاه.

وبعيدًا عن منتقدي هذا الزواج فإنه ناسبني جدًا وكيَّفت عليه حياتي، وانتقلت إلى شقة جديدة في منطقة جديدة مع زوجي وعرفني الجيران وتعرفوا على زوجي، لكن ما زال الأمر

في دائرة محدودة من الأقارب، لأنني للأسف على اعتقاد أن الأقارب عقارب. **ولا حول ولا قوة إلا بالله.**

وزوجي يعيش حياته الطبيعية في بيته الأول بلا منغصات ويحرص كل الحرص على أن لا يخبر أحدًا من أقاربه بأمر زواجه الثاني، وهو يكتفي بمواعيد الدروس المنتظمة مع الأولاد، لكن بدلا من أن يمكث ساعة يمكث ثلاث ساعات، ويتكفل بي وبأولادي، وأنا راضية بذلك ولا أتمنى من الله سوى الستر وصلاح الحال، **فما المشكلة؟**

هذا الزواج يمكن أن تعتبريه الزواج الموازي للزواج الرسمي، وهو منتشر جدًا في دائرة الأرامل والمطلقات، وله ما له وعليه ما عليه، ولكنه واقع فرضته ظروف المجتمع على الجميع، وتصيبه الآفات التي تصيب الزواج الرسمي، وقد يصيب وقد يخيب، وقد يستمر وقد يفشل، وقد ينتج عنه أولاد وقد لا ينتج، وهو منتشر بين أفراد الطبقة المتوسطة ودون المتوسطة، وبما أنني لا أعيش بين أفراد الطبقة العليا، فلا علم لي بانتشاره بين أفراد هذه الطبقة أم لا.

وقضيتي الآن يا سيدتي؛ أنني أود –من خلال بابك ونظرًا لتجربتي الناجحة– أن ألفت نظر أخواتي المطلقات والأرامل،

وحتى البنات ممن فاتهن قطار الزواج أن لا يستنكفن من خوض هذه التجربة. إذا ما سُدت أمامهن أبواب الزواج الرسمي مع أخذ الشروط والضمانات التي تحفظ حقوقهن ومستقبل أولادهن بهوادة وأناة، وبلا تعنت وابتزاز.

وعليه؛ فمن وسائل بقاء هذا الزواج ضبط النفس وكبح الغيرة والتعايش مع ظروف الزوج وأوقاته بلا إلحاح ولا كثرة اتصالات، لِأن معنى أن تعلم الزوجة الأولى بأمر هذا الزواج أن تستضعفه وتقلل من شأنه وتظل تضغط من جميع الجهات وبجميع الوسائل، حتى يتحقق لها المراد وهو –بالنسبة لها– إفشال تجربة الزوج والعودة به إلى مربع صفر، وربما ابتزازه وتضييق الخناق عليه.

وبما أن هذا الزواج قد انتشر بين الأسر، وبما أن المحاكم لا تعتد به إلا بعد الطلاق، وبما أنه لا يثبت رسميًا إلا بعد إنجاب أولاد، فينبغي على الكبار والحكماء في كل حارة أن يكونوا على علم به لحل أي إشكال ينشأ بصورة ودية عرفية لأنه في البدء وفي الختام نشأ بمقصد كفالة أسرة مكونة من امرأة وأولاد، أو تكوين أسرة جديدة بعيدًا عن التصورات التي توصمه بالنزوة وقضاء الشهوة والمتعة الجنسية.

إنه ليس استغلالًا لجسد المرأة، وليس إهدارًا لحقوقها كما يشاع، وإلا فهذه الأبواب مفتوحة أمام الرجال دون زواج، ودون التزام بحقوق وواجبات وشرع ودين!

سلام الله عليكِ أختي الكريمة؛ أقدم لك التحية لسعيك الدؤوب لتحصين نفسك وحمايتها رغم ما واجهتيه من مشقة ومعاناة أثناء تجربة الزواج الأولى، وأستغل هذه الفرصة لأقول للرجال والنساء: لا مانع ولا حرج في التواصل مع مكاتب الزواج وجمعيات الوفاق طالما هناك الضوابط التي تحفظ للأفراد حرياتهم وكرامتهم وتصون أعراضهم وأخلاقهم، مع ضرورة أخذ الحيطة والحذر والتأكد من مصداقية المكان وسمعته الطيبة.

وأنا معك في الطرح الذي طرحتيه والمتعلق بالأساسيات التي يجب مراعاتها في الزواج أيا كان شكله وهيئته، وكذلك شرحك لاحتياجنا للزواج فسيولوجيا ونفسيا واجتماعيا، وكيف هو حصنٌ وأمانٌ، واستمرارٌ لحياتنا الآدمية الاجتماعية التي لا نقوى على خوضها وتحملها بمفردنا.

وأتفق معكِ أيضًا في صلاحية الزواج العرفي وغيره من الأشكال الأخرى للزواج؛ طالما توافرت فيها شروط صحة عقد الزواج.

ومع ذلك؛ فربما أختلف معك في حرصك الشديد وحماسك على تعميم تجربتك وجعلها هي القاعدة وليس الاستثناء.

فالزواج الرسمي تم تقنينه لحماية الحقوق خاصة بعد الطفرة الهائلة في الزيادة السكانية على المستوى العالمي وتعدد الشعوب والقوميات وتنوعها، وما يزال هو الحل الأمثل لتحقيق التوازن والأمان مهما صاحبه من مشكلات وظواهر مرضية، ومن بينها الطلاق.

وهذا هو ما خلصتِ إليه في نهاية رسالتكِ؛ حيثُ أكدتِ ضرورة معرفة شيخ الحارة به أو بحسب تعبيرك "**حكماء وكبراء كل حي ومنطقة**"، فلِمَ العودة إلى الوراء مائة عام أو يزيد، وقد أغنانا التوثيق الرسمي الإلكتروني عن هذا العناء!

ولا حرج أمام الرجل المقتدر المستطيع من الزواج بزوجة ثانية طالما أعلن زوجته الأولى، أما أن يخدعها ويُخفي أمر زواجه عنها متجاهلًا أن لها حق الرضا بذلك أو الرفض؛ فهذا هو الحرج كل الحرج والاستهجان كل الاستهجان.

إن من حق كل زوجة يتزوج عليها زوجها أن تعلم ذلك، وأن نترك لها الحرية التامة في الاختيار بين البقاء معه أو الانفصال عنه، دون انتقاص لحقوقها أو حقوق أولادها منه.

كما أنني أستهجنُ حياة امرأةٍ غيرَ معلنٍ زواجُها، فتظل حبيسة القلق من كشف ستر هذا الزواج، أو الحمل من هذا الزواج، وكأنها ترتكب معصية أو جرمًا يعاقب عليه القانون، والحمد لله فالقانون لا يعاقب على الزواج أيا كان شكله ونوعه.

وأي زواجٍ؛ هذا الزواج المحدد بساعاتٍ وأوقات معلومة يقتطعها الزوج من وقته حتى إذا ما غاب عن زوجته الأولى يستطيع إيجاد المسوغات والمبررات؟

وماذا لو حدث حادث لك يستلزم وجود زوجك بجوارك؟، وماذا لو أنجبتِ طفلا؟، هل تنفع هذه الساعات المعدودات في تربيته وتنشئته وإحساسه بالأبوة؟، وهل هذه تكون أسرة حقيقية أم أنها أسرة وهمية؟

وإخفاء أمر الزواج يعرض الحمل -إذا حدث- للاجهاض وفيه ما فيه من المعصية، كما أن إخفاء الزواج يُعرض السُمعة للقيل والقال والخوض في الأعراض وتشويه سمعة العائلة. لِمَ كل هذا العناء؟، ولِمَ كل هذا الخوف من إعلان الزواج بامرأة ثانية؟، أهو خوف من المجتمع؟، أهو خوف من الزوجة الأولى وأهلها؟، أهو خوف من الحسد؟

لماذا لا نقبل الشرع جملة واحدة؛ نقبله في الزواج الأول، لكن نتجاهله في الزواج الثاني؟

وفي النهاية؛ لا أقول لكِ افسخي هذا الزواج؛ بل ضعي له خطة ولو طويلة الأمد لإعلانه للناس كافة، ومن ثمّ توثيقه.

واعلمي أن رزقك ورزق أولادك على الله، وليس على زوجك؛ فما هو إلا سبب ساقه الله لكِ، وطالما يحبك وتحبينه ويثق فيكِ وتثقين فيه فتأكدي أن الأنسب لحالتكما هي الإعلان وليس الإخفاء. **والسلام ختام.**

المحظور

مشكلتي يا سيدتي أنني امرأة لرجل متزوج وهو لا يريد إنجاب مزيدٍ من الأولاد والمرة الوحيدة التي حصل فيها حمل منه غضب غضبًا شديدًا، وهجرني ولم يعد إلا حين علم أن الحمل قد سقط، والآن يتحفظ في العلاقة حتى لا أحمل مرة ثانية، وأشك أنه يختبرني. ومع ذلك؛ فأنا محافظة على عرضه وشرفه رغم شغفي الشديد للأمومة... لكن نفسي لا تتركني فهي تلح علىّ بالخيانة وليكن ما يكون. **بالله عليك اهمسي إليه برغبتي في الولد حتى لا يقع المحظور!**

عزيزتي؛ بداية أوضح لك وبشدة وبكل لهجات الصراحة والحزم القاطع، أنه ليس من حقك تبرير الخيانة وتسويغ الفاحشة والبهتان بأية أعذار أو مواقف، وإلا فقد أحل الله لك الطلاق إذا كنت لابد فاعلة!

وحل مشكلتك يتلخص في الحوار الهادىء مع زوجك، فإن لم يستجب، فعليك بالوسيط العاقل الرشيد، فإن لم يستجب،

فأتركي لنفسك مساحة من الوقت للتفكير والتروي والاختيار ما بين تحقيق حلم الأمومة كما أراد الله لا كما يريد الشيطان، أو البقاء معه خاصة أن محور حديثك ربما يدل على وجود اتفاق مسبق قبل الزواج بعدم الإنجاب.

فلك الحرية في تحديد مصيرك معه وتفضيل الاستقرار أو المغامرة. أنت وحدك سيدة قرارك، أنت وحدك من تتحمل تبعاته.

فتروي وتمهلي ولا داعي للاستعجال، وتذكري المثل الجميل "**في التأني السلامة**"، **وتأملي معي القصة الشعرية الآتية:**

قَطاةٌ غرَّها شَرَكٌ فباتت ... تجاذبه وقد علِقَ الجَناحُ

لها فرخانِ قد تُركا بقفرٍ ... وعُشُّهُما تُصَفّقُهُ الرياحُ

فلا بالليلِ نالتْ ما تُرَجَّى ... ولا في الصبحِ كان لها براحُ

الفهرس

(تقديم) ٤

(تمهيد)..... ٦

الفُضُولُ الْمُلِحّ..... ٨

"لقد أصبحتِ أمًّا وللأمُومَةِ وَقار" ١٠

الخُلوة مع الموبايل!..... ١٧

"إنني يا سيدتي تتم معاشرتي ليس من بشر ولكن من جان"... ٢٤

حالة رمادية بلا عنوان..... ٣١

فتنة الدرس الذي لم أتعلم منه ٣٤

"ومثلك كثيرات لم يُرزقن بشيء واحد مما أنعم الله به عليكِ" ٤٠

فأرُ تجارب!..... ٤٦

جاء ليُكَحّلها فعماها!..... ٥٣

"أنا ميسورة الحال وهو كذلك ولقد قرَّرنا التنازل عن الميراث" ٦٠

عُد إلى رُشدك أيها الزوج الكريم..... ٦٢

"لا تُحوّلي خوفكِ من المستقبل شبحًا يُلازمك ويُنغص عليكِ حياتك"..... ٦٥

"يُوهِمُ نفسه باستطاعة الأداء الجنسي"..... ٧٠
"حاول مع زوجتك ولا تُلقي بنفسك في التهلكة"..... ٧٧
"اصبر عليها خمس سنوات قادمات كما خدعتها خمس سنوات سابقات"..... ٧٩
"أتناول أصابعي وأظل أقرض فيها حتى تشوَّهت"..... ٨٢
"امرأة تريد الجمع بين زوجين وإشهادي على ذلك" ٨٥
انتظري العِوض الجميل..... ٨٨
ما هذا الحرص على إخفاء الزواج؟..... ٩٢
المحظور..... ١٠٠

انتظرونا

و الكتاب الثان من

سلسلة " استشارات أسرية "

كتاب العالم اليوم نيوز

وأنتِ يا سيدتي ورطتي نفسكِ في علاقة محرمة نتج عنها جنينًا أزهقتِ روحه، وعرضت نفسك للمهانة والمذلة والابتذال. ومَنْ قال إن الزواج وهو هدف نبيل يمكننا الوصول إليه بوسيلة محرمة؟، ألا إن الهدف النبيل لا يمكن الوصول إليه إلا بالوسيلة النبيلة. وها أنتِ قد استعنتِ بوسيلةٍ مُحرمة مع الطبيب بهدف الزواج منه، فهل تزوَجك؟. ونجوتِ من فعلتك الأولى وعواقبها، ورزقك الله بعدها العمل الشريف كممرضة وجليسة لمريض مُسِنٍ فلم تحفظي العهد وتصوني الجميل مع ولده الذي صرف لك راتبًا ارتضيتيهِ. ومع ذلك؛ استهترتِ مع الرجل المسن، وعندما حدث ما لا يُتوقع وهو الحمل منه كان من الممكن أن يطردكِ مستعينًا بأبنائه، لكنه عرف خطأه وهو على مقربة من الدار الآخرة فأحبَّ أن يُكفِّرَ عن خطئه ويستر فعلته معكِ بالزواج. وحدث ما حدث من إغواء واستهتار من كليكما فسترك الله وجعل رجلك تأبى نفسه أن يكون ولده سفاحًا فاعترف به وتزوجك وأكرمك، رغم أنك كنت سببًا في التعجيل برحيله، وهذا حين أراد أن يثبت لك رجولته مقابل أنوثتك الطاغية فوافته المنية وهكذا كانت نهايته. وقد أتم الله فضله عليكِ بحصولكِ على كافة حقوقك وحقوق ولدكِ فلمَ الرجوع للقذارة مرة أخرى؟.

لوحة الغلاف / فدوى عطية

S.R.C.D
سلسلة الحدائق دليل الصديق العربي
01061635162

تصميم الغلاف / أحمد فريد